آدم عليه السلام في القرآن

بحث جامعي مقدم للحصول على الإجازة العالية

في التفسير و الحديث

إعداد :

إيبك جميلة نفيعة

رقم القيد : E٠٣٢٠٦٠٥٩

PERPUSTAKAAN
IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA

No. KLAS : K Cr-2010 0000 TH

No REG : U-2010/TH/80

ASAL BUKU :

TANGGAL :

تحت الإشراف

الحاجة مشرفة الماجستر

رقم التوظيف : ١٩٧١٠٦١٤١٩٩٨٠٣٢٠٠٢

جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابيا

GADJAHBELANG
8439407-5953789

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

الخطاب الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة

عميد كلية أصول الدين جامعة سونان أمبيل الاسلامية الحكومية سورابيا

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

بعد الاطلاع و ملاحظة ما يلزم تصحيحه فى هذا البحث الجامعي بعنوان "**آدم عليه السلام في القرآن** " قدمـــها الطالبة :

الإســـم : إيبك جميلة نفيعة

رقم القيد :E ٠٣٢٠٦٠٥٩

الشعبـــة : البرنامج التخصصي بشعبة التفسير و الحديث

فنقدم بها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير فى أن تتكرموا بإمداد اعترافكم الجميل بأن هذا البحث مستوفي الشروط كبحث جامعي للحصول على الإجازة العالية فى التفسير و الحديث و أن تقوموا بمناقشة فى الوقت المناسب .

هذا و تفضلوا بقبول الشكر و عظيم التقدير

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

سورابايا ،٤ أغسطوس ٢٠١٠

المشرفة

الأستاذة الحاجة مشرفة الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧١٠٦١٤١٩٩٨٠٣٢٠٠٢

القرار بالقبول

لقد أجرت كلية أصول الدين مناقشة هذا البحث الجامعي أمام مجلس المناقشة فى ٤ أغسطوس ٢٠١٠ و قرر بأن صاحبه ناجح فيها للحصول على الإجازة العالية (SI) فى التفسير و الحديث

أعضاء لجنة المناقشة :

الرئيس \ المشرف : الحاجة مشرفة الماجستير ( )

١٩٧١٠٦١٤١٩٩٨٠٣٢٠٠٢

السكرتير : عطاء الله عمر الماجستير ( )

١٩٧٩٠٩١٤٢٠٠٩٠١١٠٠٥

المناقش الأول : الدكتور طاهر عاروف الماجستير ( )

١٩٤٥٠٣٠٩١٩٨٢٠٣١٠٠١

المناقش الثاني : الحاج أحمد خليل زهدي الماجستير ( )

١٩٥٠٠٩٢١١٩٨٨٠٣١٠٠١

سورابايا ، ٤ أغسطوس ٢٠١٠

وافق على هذا القرار

عميد أصول الدين

لجامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية

الدكتور معصوم الماجستير

KEMENTERIAN AGAMA FAKULTAS USHULUDDIN IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ABSTRAK

Eyik jamilatun nafi'ah, *Adam 'Alaihissalam Fil Qur'an*, 2010.

Penulis memahami isi surat al baqoroh ayat 30, yang berisi tentang penciptaan manusia pertama yaitu Adam sebagai manusia pertama. Didasari oleh hal tersebut yaitu keinginan besar penulis untuk mendalami lebih jauh penafsiran surat al-baqoroh ayat 30 dengan tema tersebut, penulis melihat dan memahami dari beberapa mufasir (thobari, ibnu katsir, baghowi, qurthubi) yang mempunyai penafsiran sama.

Tujuan penelitian ini untuk mengetahui bahwa adam adalah manusia pertama yang diciptakan oleh Allah dan Adam diutus oleh Allah untuk dijadikan kholifah. Dari kedua pendapat tersebut, maka penulis ingin mengungkap dua pertanyaan : 1) bagaimanakah penciptaan adam?, 2) apakah adam dilahirkan selayaknya manusia dilahirkan.

Untuk memperoleh hasil tersebut, peneliti menggunakan metode maudhu'I, dan juga menggunakan metode tahlili,yaitu metode yang berarti menjelaskan ayat-ayat al qur'an dengan meneliti aspeknya dengan menyingkap seluruh aspeknya mulai dari uraian makna kosa kata, makna kalimat, maksud setiap ungkapan, kaitan antar pemisah hingga sisi keterkakitan antar pemisah dengan bantuan asbabu nuzul, riwaya-riwayat yang berasal dari Nabi saw, sahabat dan tabi in. adapun jenis penelitiannya menggunakan penelitian pustaka (*library research*) dengan pendekatan deskriptif analisis terhadap data (primer atau sekunder) yang bersifat kualitatif.

Hasil penelitian yang diperoleh adalah bahwa manusia yang pertama diciptakan oleh Allah adalah adam dari tanah, dan adam tidakdilahirkan tetapi diciptakan sebagai makhluk Allah yang paling mulia.

Adapun hikmah dari adanya ayat-ayat penciptaan manusia pertama dalam al-qur'an adalah sebagai bukti kemukjizatan Allah menciptakan manusia dari benda mati, karena itu merupakan sifat Allah yang maha kuasa dan berkehendak.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

محتويات البحث

الخطاب الرسمى i
القرار بالقبول ii
كلمة الشكر والتقدير iii
الإهداء..... v
الشعار vi
Abstrak vii

الباب الأول : مقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث ١
الفصل الثاني: القضايا الأساسية ٥
الفصل الثالث: أهداف البحث ٦
الفصل الرابع: منافع البحث..... ٦
الفصل الخامس: الدراسة السابقة ٦
الفصل السادس: منهج البحث ٨
الفصل السابع:خطة البحث ١٠

الباب الثاني: الآيات عن خلق آدم و تفسيرها

الفصل الأول: أ- معنى التفسير ١١
ب- التفسير الموضوعي..... ١٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

❖نشأة التفسير الموضوعي.....١٥
❖أنواع التفسير الموضوعي.....١٦
❖خطوات التفسير الموضوعي.....١٧
❖منهج البحث في التفسير الموضوعي.....١٨
❖أهمية التفسير الموضوعي.....١٩
الفصل الثاني: الآية عن خلق آدم وتفسيرها: الآية مكية.....٢١
الفصل الثالث: الآية مدنية ٢٨
الفصل الرابع: خطوات خلق آدم عليه السلام.....٣٨
الباب الثالث: خلقية آدم عليه السلام
الفصل الأول: آدم عليه السلام.....٤٥
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
الفصل الثاني: خلق آدم.....٤٦
الفصل الثالث: خلق قبل آدم.....٦١
الفصل الرابع : الحكمة من خلق آدم ٦٣
الباب الرابع: خاتمة
الفصل الأول: التلخيص ٦٧
الفصل الثاني: الاقتراحات.....٧٠

قائمةالمراجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الأول

أ) خلفية البحث

الحمد لله الذى أنزل الفرقان مصدقا لما بين يديه هدى وبشرى للمتقين, قرآنا عربيا غير ذي عوج موعظة وذكرى للمتقين, نشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة ندخل بها الفردوس آمنين ونشهد أن محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين, المترل عليه الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات, صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين أوتو العلم درجات[1].

إن القرآن نزل ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا في مكان يقال له بيت العزة على هذا الترتيب الذي تقرؤه فإنه توقيفي. ثم نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة وعشرين سنة على حسب الوقائع لقوله تعالى : وَلَايَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً[2] لكن لا على هذا الترتيب, فإنه نزل عليه ثلاث وثمانون سورة بمكة أي قبل الهجرة, وبالمدينة إحدى وثلاثون على تحقيق.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يرد القصص في القرآن في مواضع ومناسبات . وهذه المناسبات التي يساق القصص من أجلها هي التي تحدد مساق القصة ، والحلقة التي تعرض منها ، والصورة التي تأتي عليها ، والطريقة التي تؤدى بها . تنسيقا للجو الروحي والفكري والفني الذي تعرض فيه . وبذلك

---

[1] محمد عبد السلام شاهين,*حاشية الصاوي على تفسير الجلالين*, الجزء الأول, دار الكتب العلمية, بيروت١٤١٥هـ

[2] الفرقان : ٣٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تؤدي دورها الموضوعي ، وتحقق غايتها النفسية ، وتلقي إيقاعها المطلوب[٣].

ويحسب أناس أن هنالك تكراراً في القصص القرآني ، لأن القصة الواحدة قد يتكرر عرضها في سور شتى . ولكن النظرة الفاحصة تؤكد أنه ما من قصة ، أو حلقة من قصة قد تكررت في صورة واحدة ، من ناحية القدر الذي يساق ، وطريقة الأداء في السياق . وأنه حيثما تكررت حلقة كان هنالك جديد تؤديه ، ينفي حقيقة التكرار.

إن خالق الأرض وخالق الناس ، هو الذي مكن لهذا الجنس البشري في الأرض . هو الذي أودع الأرض هذه الخصائص والموافقات الكثيرة التي تسمح بحياة هذا الجنس وتقوته وتعوله ، بما فيها من أسباب الرزق والمعايش[٤].

تذكيرا لنعمة أخرى، وتأخيره عنتذكير ما وقع بعده من نعمة التمكين في الأرض إما لأنها فائضة على المخاطبين بالذات وهذه بالواسطة, و إما للإيذان بأن كلا منهما نعمة متقلة, و المراد خلق آدم عليه السلام و تصويره كما يقتضيه ظاهر العطف الآتى لكن لما كان مبدأ للمخاطبين جعل خلقه خلقا لهم ونزل مترلته و التجوز على هذا في ضمير الجمع يجعل آدم عليه اللام كجميع الخلق لتفرعهم عنه أو في

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

---

[٣] سيد قطب, *تفسير في ظلال القرآن, الجزء الأول, دار الشوق, بيروت,* ٦٦

[٤] نفس المرجع ٢٨١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأسناد إذ أند ما لآدم الذي هو الأصل و السبب إلى تفرع عنه و تسبب[٥].

KEMENTERIAN AGAMA PERPUSTAKAAN SUNAN AMPEL SURABAYA

الدين الإسلامي يعتقد في قصة آدم و حواء وردت في البقرة الآيات ٣٠-٣٩ كتب مستعملة و ترجمة لتفسير بن مصباح شهاب من قبل قريش. من الأية الثلاثين أعلاه يبدو أن الملائكة زعم أنه سيتم إنشاء هذه الخلافة هو مخلوق من الله الذي سيجعل تفسدوا في الأرض و سفك الدماء في التراع. تفير الجلالين في ذكر أيضان أنه تم العمل للخروج من الجن الذي يسكن سابقا الأرض قبل الرجل. بعد فعلوا المفسدين يرسل الله ملاكا وألقى بهم في الجبال والجزر النائية[٦].

كثير من آيات القرآن الكريم الذي يعطي إشارة قاوية إلى أن آدم و حواء واحدة من بنى الإنسان العديد الموجودة بالفعل فيذلك الوقت[٧]. قال الله تعالى : وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوْا لِآدَمَ فَسَجَدُوْا اِلَّا اِبْلِيْسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِيْنَ[٨]، الآية أعلاه تبدأ الجملة ولقد خلقناكم ثم صورناكم، وهذا هو قد خلق الله كثيرا من الناس على وجه الأرض فقط ثم أمر الملائكة بالسجود لآدم. للأسف في كتب الترجمة الإندونيسية لكلمة كُمْ هو آدم، و في حين أننا نعرف أن كُمْ هو جمع. وأصبح هذا واضحا عندما تقرأ في الفقرة السابقة إنما هو المقصود بعبارة "كُمْ" هو الجنس البشري.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

---

[٥] اليد محمود الألوى البغدادي, *روح المعاني*, المجلد الخامس, دار الفكر

[٦] Mitos penciptaan

[٧] أغوس مصطفى, *Ternyata Adam Dilahirkan* , سورابايا, ٢٢٣

[٨] الأعرف ١١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إذا كان آدم هو الرجل الأول، فإن الأية لايمكن على هذا القراءة. وفي بداية يجب أن تكون قد قال الله آدم في صيغة المفرد "ولقد خلقناناك..." ولكنه يستخدم "كُمْ".

وغيلاها من الأدلة عن آدم لي أول الرجل و كان ذلك عندما قال الله تعالى للملائكة تريد أن يجعل آدم خليفة، هناك المعلومات عن الفقرة التالية : وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيْفَةً قَالُوْا أَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيْهَا وَيُسْفِكُ الدِّمَآءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ[٩] و غالبا ما تستحدم هذه الآية من قبل معظم أن آدم كان أول رجل . بسبب وجود وصف الحوار بين الله و الملائكة ، وجعل آدم خليفة في الأرض . في حين أنه في الواقع هذه الآية تؤكدأن آدم ليس رجل التعدين . لكن الرجل الذي هو واحد ثم إختيارها من العديد من الناس التي هي بالفعل في تلك الحقبة[١٠].

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

آدم هو البشر والخليفة الأول باعتبار عالم الأجساد ، و أما باعتبار عالم الأرواح فهو سيدنا محمدصلى الله عليه وسلم. وهو مأخود من آدم الأرض لخلقه منجميع أجزائها وكانت ستين جزءا ، ولذلك كان طباع نبيهستين طبعا . و كفارة الظهار و الصوم ستين ، عاش من العمر تسعمائة و ستين مات حتى رأى من أولاده مائة ألف عمروا الأرض بأنواع الصنائع ، و الملائكة المخاطبون يحتمل أنهم من النوع المسمى بالجان ، ورإيسهم إبليس ، فإن الله خلق خلقا وأسكنهم

---

[٩] البقرة ٣٠

[١٠] أغوس مصطفى, *Ternyata Adam Dilahirkan* , سورابايا ٢٢٥-٢٢٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأرض يسمون بنى الجان فأفسدوا في الأرض ، فسلط الله عليهم هؤلاء الملائكة فطردهم وسكنوا مو ضعهم ، و يحتمل أن الخطاب لعموم اللائكة[١١].

والخليفة الفعلية : خلف فلان فلانا في هذا الأمر، إذا قام مقامه فيه بعده . كما قال جل ثناؤه : ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ[١٢] يعني بذلك أنه أبدلكم في الأرض منهم فجعلكم خلفاء بعدهم. من ذلك قيل للسلطان الأعظم : خليفة، لأنه خلف الذي كان قبله فقام بالأمر مقامه فكان منه خلفا[١٣].

و المراد بالخليفة ههنا آدم سماه خليفة لأنه خلف الجن أي جاء بعدهم. و قيل لأنه يخلفه غيره ، والصحيح أنه خليفة الله في أرضه لإقامة أحكامه و تنفيذ قضاياه[١٤].

ب) قضايا البحث

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إنه من اللوازم أن يذكر الباحث مسألة يجري هذا البحث العلمي لأجلها لتترسم في أذهان القارئ صورة أهدافه المرجوة. و من ثم تقع المسألة أو القضية في الأسئلة الأتية و هي :

١- كيف حقيقة خلق آدم؟

٢- هل هو ولد كما ولد الإنسان؟

---

[١١] محمد عبد السلام شاهين، *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين*، الجزء الأول ٢٨-٢٩

[١٢] يونس ١٤

[١٣] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، *تفسير الطبري*، المجلد الأول ٢٣٦

[١٤] أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، *معالم التنزيل في التفسير و التأويل*، ٦١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج) أهداف البحث

نظرا إلى القضية الأساسية, فكانت أهداف هذا البحث تتركز إلى:

١. الوقوف على تعريف حقيقة خلق آدم في صحيح
٢. الوقوف على تعريف أن آدم ولد

د) منافع البحث

الأشياء الذى يمكننا الإستفادة من هذا البحث العلمي هي :

١. نظريا, سوف يثري هذا البحث دراسة في التفسير
٢. عمليا ، من المتوقع أن نتائج هذه الدراسة لإيجاد الفهم الصحيح عن أصل خلق الإنسان الأول في القرآن الكريم ، حتى تتمكن من معرفة جذور تاريخنا.
٣. ومن المتوقع لهذا البحث لتقديم مزايا لتطوير البحوث الطيور من الريش.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ه) الدراسة السابقة

قد كثرت مناهج التفاسير وأنواعه وألوانه التي يقدمها العلماء اهتماما و اعتناء بهذا الكتاب العظيم حيث مرت بنا الأيام و السنوات

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من نزول القرآن إلى صدر النبي صلى الله عليه و سلم ، أربعة عشرة قرنا من عصرنا الأن مثل التفسير بالمأثور ، التفسير بالرأي ، وما إلى ذلك من ألوان التفسير ذوات سمات خاصة نحو التفسير المعتزلي و التفسير الشيعي و التفسير الإشاري و غيرها من التـــفاسير . و الكلام عنه لا يصيبه الملل و السئم و لا يعرفه الأنتهاء . كلها من جهود العلماء و بذل وسعهم إياه و لدى الأمة الإسلامية .

و قد طالع الباحث الكتب القديمة و المعاصرة ذات علاقات لهذا البحث مباشرة كانت أم غير مباشر ، حسب ما عرفه ، مثل الدكتور عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) الذى ألف كتابا سماه "*مقال في الإنسان ، دراسة قرآنية*" حيث علق فيه خلق الناس في هذه الدنيا من أول إلى آخر رحلة حياته.

ألف *Agus Mustofa* كتابا يدور البحث فيه حول تاريخ آدم الذي كتب مجموعة من تاريخ البشرية ثم تسجيلها في الحمض النووي التي نعرفها و مألف كتبالوراثة . وهذا هو سر من حيث خلق الرجل الأول بدأت تخرج التي يوجد مقرها في آيات كثيرة من القرآن الكريم وتفسيره .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و كذلك في السنة ١٩٩٤ هـــ ألف محمد عسى داود كتابا "*الذين سكن الأرض قبلنا*" الذي ترجم إلى اللغة الإندونيسى "*Para Penghuni Bumi Sebelum Kita*" يدور البحث فيه حول معرفة عن الأرض و الذين يسكنون فيهقبل مجيئ آدم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و) منهج البحث

مصدر البيانات في هذا البحث العلمى تنقسم إلى قسمين :

١- المصادر الأولة هي القرآن الكريم و التفسير

٢- المصادر الثانوية هي جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري في التفسير الطبري ، تفسير القرآن العظيم لإبن كثير ، معالم التنزيل في التفسير و التأويل لإبن محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، الجمع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري في التفسير القرطبي و غيرها من الكتب المتعلقة بموضوع هذا البحث العلمي .

و نوع هذا البحث العلمي هو نوع البحث المكتبي (*Library Research*) و جمع الباحث المواد البيانات و المعلومات بالقراءة و المطالعة و الإستقراء والإستنباط عن الكتب أو الكتابات التى تتعلق بموضوع هذا البحث العلمي ، و استخدم فيه طريقتان :

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١- طريقة مباشرة : أخذ المواد من الكتب المناسبة بلا تبديل و تحريف

٢- طريقة غير مباشة : أخذ المواد من الكتب المناسبة بتبديل و تحريف

و قد إشتهر المناهج في التفسير و هي المنهج التحليلى و الإجمالى و الموضوعى . و إستعمل الباحث المنهج الموضوعى و هي المحاولة على تفسير القرآن بجمع آيات المتعلقة بموضوع خاص ثم يرتبها حسب النزول و يفسره و يشرحه[١٥]. الذى كانت جمع الآيات القرآنية تبحث عن موضوع واحد ثم يرتب هذه الآيات حسب النزول ثم اليقين بأن

---

[١٥] عبد الحي الفرموي *metode tafir maudhu'I* " ١١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

القرآن لا يوجد فيه أيما إختلاف في التناقص ثم عرض البيانات و التفسير في هذه الآيات ثم إخراج الموضوع في صورة متكاملة بمراعاة شروط البحث العلمي قاصدا تقريب القرآن الكريم للافراد و المجتمع ليهتدوا به .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ز) **خطة البحث**

تفهيما لهذا البحث و تسهيلا للوصول إلى الغرض المنشود، قسم الباحث البحث على أبواب و فصول كما ستعرف فيما يلى :

الباب الأول : المقدمة حيث يستفاد منها التعرف التمهيدي عن هذا البحث محتويا على خلفية البحث، قضايا البحث، أهداف البحث، منافع البحث، الدراسة السابقة، منهج البحث و يختم بخطة البحث.

الباب الثاني : المنهج في الكتابة يتضمن معنى التفسير ثم التفسير الموضوعي الذي يتضمن معنى التفسير الموضوعي ثم نشأة التفسير الموضوعي، أنواع التفسير الموضوعي، خطوات التفسير الموضوعي، منهج البحث في التفسير الموضوعي، أهمية التفسير الموضوعي، ثم الآيات عن خلق آدم، والذي يتضمن آيات مكية و آيات مدنية، و التفسير الآية، ثم خطوات خلق آدم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الثالث : النقاش حول آدم عليه السلام في القرآن ، ويتضمن مناقشة حول تفسير الآيات عن أصل خلق آدم والحكمة من الآيات عن أصل خلق آدم في القرآن الكريم. خلق آدم كيف خلق و مما خلق ، خلق قبل آدم.

الباب الرابع : خاتمة البحث, يتضمن الخاتمة و الإقتراحات

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الثاني

الآيات عن خلق آدم وتفسيرها

قبل أن نخطو إلى تفسير آيات القرآن الذي يتكلم حول خلق آدم عليه السلام ، وجب علينا أن نعرف معنى التفسير . وهذا فيما يالى :

ا- معنى التفسير

فهو علم يعرف به فهم كتاب الله سبحانه المترل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، و بيان معانيه ، واستخراج أحكامه و حكمه ، و استمداد ذلك من علم اللغة و النحو و التصريف و علم البيان ، وأصول الفقه و علم القراءات ، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ ، وقد أكثر العلماء فيه من الموضوعات ما بين مختصر و مبسوط ، وكلهم يقتصر على الفن الذي يغلب عليه[1].

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التفسير كما قال الشيخ محمد علي سلامة في كتابه منهج الفرقان في علوم القرآن[2]:" لغةً مأخوذ من الفَسْر، وهو البيان والكشف، وأكثر استعمال التفسير لإظهار المعنى المعقول، ويطلق التفسير لغة أيضا على التعرية للانطلاق، يقال ففسرت الفرس إذا عريته للانطلاق.

وفي الاصطلاح : هو علم يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية.

---

[1] الشيخ خالد عبد الرحمن العك، *أصول التفسير و قواعده*، دار النفايس ٤٠

[2] محمد علي سلامة، *منهج الفرقان في علوم القرآن*، المجلد الأول ٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و قال الشيخ علي الصابوني في كتابه (التبيان في علوم القرآن) أن التفسير في اللغة هو الإضاح و التبيين. قال تعالى : وَ لَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالحَقِّ بِأَحْسَنِ تَفْسِيْرًا[٣] , فقولنا : فسر بمعنى : بين ووضح, و كلام مفسر : أي واضح ظاهر.[٤]

و أما التفسير في الإصطلاح فهو : علم يعرف به فهم الكتاب الله المترل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم, و بيان معانيه, وإستخراج أحكامه حكمه[٥]. وعرفه غيره بأنه : علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر طاقة البشرية[٦].

ثم قال: لهذا عرفوه أيضاً بأنه علمٌ يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك كمعرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح ما أبهم في القرآن، ونحو ذلك.[٧]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهذا التعريف هو الذي ذكره الإمام أبو حيان كما نقله عنه الإمام السيوطي في الإتقان (٢/٤٥٠)، ثم قال:"فقولنا "علم" جنس، وقولنا "يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن" هو علم القراءة، وقولنا " ومدلولاتها" أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج

---

[٣] سورة الفرقان, الأية : ٣٣

[٤] محمد على الصابوني, التبيان في علوم القرآن, ٦٥

[٥] نفس المرجع

[٦] محمد عبد العظيم الزرقاني, مناهل العرفان في علوم القرآن , ٣

[٧] مناع القطان, مباحث في علوم القرآن, ٣٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إليه في هذا العلم، وقولنا :"وأحكامها الإفرادية والتركيبية" هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع، وقولنا:"ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب" يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا ويصد عن الحمل عليه صادٌّ، فيحمل على غيره، وهو المجاز، وقولنا:"وتتمات لذلك"، هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما أبهم في القرآن ونحو ذلك.

فمن هذا التعريف كما نرى من أقرب التعريفات إلى حقيقة التفسير كعلم، والتعريف كما هو ظاهر يبين الوسائل التي يجب على المفسر أن يتبعها في التفسير، فالتعريف بمنزلة القواعد للمفسر، والمرشد له إلى الطريقة التي لا يصح التفسير إلا بها.

وقد أعرضت عن ذلك الأقوال الأخرى في التفسير والتأويل والفرق بينهما وقد نذكرها لاحقا.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد استفدنا من شيخنا العلامة بقية المحققين الشيخ إبراهيم خليفة رئيس قسم التفسير في الأزهر الشريف: أن التفسير ذكر جميع المعاني الممكنة من الألفاظ والجمل، وبيان مراتبها قوة وضعفا، بحسب العلوم المقررة من نحو وبلاغة.

وليس من شأن المفسر أن يذكر المصاديق التي يقع عليها معنى اللفظ، فهذه هي وظيفة الفقيه مثلا أو غيره، على نحو ما سنذكره.إلا إذا كان اللفظ لا يحتمل غير المصداق مدلولا. مع أن ذكره لذلك لا يضر.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولم يجز للمفسر تخصيص معنى الآية بسبب النزول، فإن سبب النزول أو مناسبة النزول إنما هو أحد مصاديق الآية، وليس مقيدا لمعناها، فحصْرُ معنى الآية بسبب النزول تحجير.

ولهذا المعنى لزم المفسرين أن يذكروا الوجوه المحتملة من الآية الواحدة، وقد يختلفون بترجيح بعضها على بعض.

ولا يصح للمفسر أن يُحَجِّرَ على لفظ القرآن بحمل معنى الكلمة على أحد مصاديقها الحاصل في زمان دون زمان أو مكان دون مكان، ما دام المعنى صادقا على غيره.

ب- التفسير الموضوعي

وهذا اللون من التفسير هو مجال بحثنا، ومدار حديثنا، ولأجله كتبت هذه الخلاصة:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أولاً: تعريفه :

يتألف مصطلح (التفسير الموضوعي) من جزأين ركبا تركيباً وصفياً فنعرف الجزأين ابتداء ثم نعرف المصطلح المركب منهما.

فالتفسير لغةً : من الفسر وهو كشف البيان ، قال الراغب : هو إظهار المعنى المعقول.

واصطلاحاً: الكشف عن معاني القرآن الكريم..

والموضوع لغةً: مـــن الـــوضـــع ؛ وهو جعل الشيء في مكان ما، سواء أكان ذلك بمعنى الحط والخفض ، أو بمعنى الإلقاء والتثبيت في

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المكان ، تقول العرب : ناقة واضعة : إذا رعت الحمض حول الماء ولم تبرح ، وهذا المعنى ملحوظ في التفسير الموضوعي ، لأن المفسر يرتبط بمعنى معين لا يتجاوزه إلى غيره حتى يفرغ من تفسير الموضوع الذي أراده.

أما تعريف (التفسير الموضوعي) علماً على فن معين ، فقد عرِّف عدة تعريفات نختار منها ما نظنه أجمعها وأخصرها وهو: علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر.

نشأة التفسير الموضوع

نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرأه أصحابه رضي الله عنهم وكانوا يعرفون من أسراره ما لا يعرفه أحدا، ولكنهم لم يدونوها، لأن القرآن قد ملأ عليهم حياتهم. فكانوا دائبين على دراسته وفقهه وأشره بين المسلمين، وكانوا عربا خلصا يتمتعون بصفاء الذهن وقوة العارضة، ثم إن معالجة الكتابة ليست بشيئ السهل بحيث تشجعهم على كتابة كل شيئ.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم يستفتونه في كل شيئ عن لهم أو اختلفوا فيه، وحتى انتقاله صلى الله عليه وسلم إلى رفيق الأعلى كانوا يعرضون ارائهم على القرآن وعلى السنة وعلى ما تذوقوه من نور الشريعة السمحة ونور صاحبها، وهناك مثالا يتضح منه

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أن التفسير الموضوعي وجد في العصر الأول وإن كان بصورة غنية عن الشرح والتفصيل.

ثم لما تطورات الحياة وجاء وقت تدوين الكتابة وتأليفها، شملت فيها شملت التفسير القرآن الكريم، فنرى ممن ألف التفسير الموصوعي : قتادة بن دعامة السدوسى المتوفى (سنة ١١٨ هـــ) فقد ألف في الناسخ والمنسوخ وابو عبيدة بن معمور بن المثنى المتوفى (سنة ٢٠٩هـــ) وكتابه (مجاز القرآن)، وألف ابوعبيد القاصم بن سلام المتوفى (سنة ٢٢٤هـــ) في الناسخ والمنسوخ وكتابه مطبوع، وألف في أسباب النزول : على بن المدينى شيخ البخاوي المتوفى (سنة ٢٢٤هـــ)، والواحدي النيسبوري المتوفى (سنة ٤٦٨هـــ) وكتابه مطبوع.[٨]

أنواع التفسير الموضوعي

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. أن يتبع الباحث لفظة من كلمات القرآن الكريم ثم يجمع الأيات و الإحاطة بتفسيرها يحاول الإستنباط دلالات الكلمة من خلال استعمال القرآن الكريم لها.
٢. تحديد موضوع ما يلحظ الباحث تعرض القرآن الكريم له بأساليب متنوعة في العرض والتحليل والمناقشة والتعليق.
٣. أن يتبع الموضوع من حلال سورة القرآن الكريم، ويستخرج الآية التي تناولت الموضوع، وبعد جمعها

[٨] أحمد سيد الكومي و محمد أحمد يوسف القاسم، *التفسير الموضوعي للقرآن الكريم*، ط ١، ص ٢٠-٢١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والإحاطة بتفسيرها يحاول الباحث استنباط عناصر الموضوع من خلال الآيات الكريم، فينسق بين عناصره، ويقدم له بمقدمة حول وفصول ومباحث، ويستدل بالآية القرآنية على كل مايذهب إليه ويتحدث عنه مع ربط ذلك كله بمواقع الناس ومشاكلهم ومحاولة حلها وإلقاء أضواء قرآنية عليها.

وهذا اللون شبيه باللون الثانى إلا أن دائرة هذا اللون أضيق من دائرة سابقة. حيث يبحث في هذه اللون عن الهدف الأسسي في السورة الواحدة، ويكون هذا الهدف هو محور التفسير الموضوعي في التفسير.

خطوات التفسير الموضوعي

وخطواته كما يالي :

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- جمع الأيات القرآنيه تبحث عن موضوع واحد
- ترتيب هذه الآيات حسب النزولها
- اليقين بأن القرآن لا يوجد فيه أيما إختلاف وتناقض
- عرض البيان والتفسير في هذه الآيات
- إخراج الموضوع في صورة متكاملة بمراعاة شروط البحث العلمي قاصدا تقريب القرآن الكريم لأفرد والمجتمع ليهتدوا به

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

منهج البحث في التفسير الموضوعي

إمتاز القرآن الكريم في عرضه لموضعاته بطريقة لم يسبقها فلا يستطيع أن يسلكها سالك أو ينتهجها ناهجا، فهوفي عرضه يتحد له أسلوبا يختص به، أعجز الإنس والجن عن معارضت. فتراه حين يعرضها يأتي بوجوه متعددة وأساليب متنوعة وأفانين متعددة، يراعي المقام في كل موقف من مواقفه، ويطابق جميع المقتضيات الحال في كل عبارة من عباراته، فله في كل مقام مقال وفي كل موضوع مجال، فمرة يكون خبرا و مرة إنشأ وتارة إضهارا واخرى إضمارا.

نتصور بصورة الإنكار كما نتصور بصورة التمنى والإستفهام وتكون على وجه الجزم كما تكون على وجه الرجاء.

طرق في الأداء لا عهد للبشر بها في أبلغ الكلام ولامثيل لها في في أفصح بيان، غاية في البلاغة ليس لها نهاية، ونهاية في الفصاحة لايجاوز الفصحاء مبتدأها.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثم هو فيها يعرضه من موضوعات شتى لا يهمل جانب النظر ولا يغض ممن شأنه بل يحث عليه ويدعو إليه ويتحاكم إلى العقول في كشف الحق و بيان الصدق، يشفع حكمه ببيان حكمته وتوجيه شرعته ثم يدع للسامع الحرية وحسن الإختيار فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

وإن تعجب فعجب عرضه للموضوع الواحد ذي المعنى المتحده والهدف المشترك فإنك تجده مع تفريقه في القرآن الكريم في أماكن عدة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومع تباعد أوقات نزله و تباين أزمان وصوله، ليس بين آياته مفارقة ولا تلفيق ولا تشويه ولا تناقض، بل هي وحدة واحدة مترابطة متناسقة تكون لك صورة واحدة في أحسن التقويم، وتعطيك منظرا متآلفا في أبدع تندم وتصور لك دمية متناسقة الأعشاء، مترابطة الأجزاء، متكاملة البناء، جيدة السبك، قوية المعنى، متينة النظام، لاتناكر بين معانيها في العقول والأفهام ولا تباين بين مبانها في الأسماء والأذان، بل يكمل بعضها بعضا ويأخذ بعضها بحجز بعض.[٩]

أهمية التفسير الموضوعي

تمكن أهمية الحاجة إلى التفسير الموضوعي في مجتمعنا المعاصرة أكثر من أي وقت مضى، كذلك لبروز أفكار جديدة إلى الساحة الإنسانية وانفتاح ميادين للنظريات العلميةالحديثة, حيث لايمكن تغطيتهاوايجاز الحلول الصحيحة لها الا باللجوء الى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وذلك من خلال معرفة الهدايات القرآنية وإرشادات السنة النبوية بحيث تكون للمفسر ملكة لإدراك مقاصد القرآن الكريم في هذا الصدد, وبمنظار القرآن الكريم ينظرالى حل المشكلات المستجدة، فيصل الباحث في التفسير الموضوعي من خلال تلك الهدايات الي أنواركاشفة ترسم لنا طريق المعرفة، وتحدد لنا معالم تقويم كل ما إستحدث من جديد، لذا فإنه

---

[٩] أحمد سيد الكومي و محمد أحمد يوسف القاسم، *التفسير الموضوعي للقرآن الكريم*، ط ١، ص ٣٤-٣٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لا يمكن أن نجابه مشاكل العصر ومعطيات الحضارة إلا بأسلوب الدراسات الموضوعية للقرآن الكريم الذي هو أسلوب التفسير الموضوعي.

إن تحصيص موضوع معين من خلال النصوص القرآنية ودراسته من جميع أطرفه من أسباب نزول و تحديد المرحلة التي نزلت فيها الآيات من معاجلة القضايا، هيأ للموضوع مناخا علميا للدراسة الموضوع بعمق وشمولية تثري المعلومات، وتبلورالقضايا، وتبرز المعالم.

من أهمية التفسير الموضوعي أن الباحث فيه يستطيع أن يتبرز جوانب جديدة من وجوه إعجاز القرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه، ويجد أهل الاختصاص في كل فن أن الخالدة الباقية تقيم الحاجة على الأجيال، وأن في القرآن كافية عن كل شيئ.[١٠]

وتمكين أهمية التفسير الموضوعي في تأهيل الدراسات القرآنية، وتصحيح مسارها، فقد نالت بعض العلوم القرآنية حظا وافرا من جعود العلماء وصنفت فيها عشرات المصنفات مثل العلوم المتعلقة بالجوانب اللغوية، و الدراسات الفقهية لآيات الأحكام، لكن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم برز إلى الساحة الإنسانية حديثا فهو يحتاج إلى الضبط بقواعد العلم المستمدة من هداية القرآن الكريم للعبد عن الإفراط فيه بمعاملة الآيات االقرآنية و معاملة العلوم التجربية من علوم الفلك والطبيعة والإنسان.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

---

[١٠] عباس عوض الله عباس، *محاضرات في التفسير الموضوعي*، ص ٣١-٣٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إن التفسير الموضوعي منهج يغطي كل تلك المجلات المختلفة، ويؤصل للعلوم، ويضع الأسس والضوابط لها، فيمكن لمن تناول التفسير الموضوعي أن يستشف من النصوص القرآنية هدايات القرآن في كافة المجلات المختلفة.

ت- الآيات عن خلق آدم و تفسيرها

ذكر الآية عن خلق آدم عليه السلام خمس و عشرين مرة في القرآن و تتكون من الآية المكية و المدنية :

السورة	الآية
البقرة	٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧
الأعرف	١١، ١٩، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥، ١٧٢
طه	١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢١
ال عمران	٣٣، ٥٩
المائدة	٢٧
يس	٦٠
الإسراء	٦١، ٧٠
مريم	٥٨
الكهف	٥٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و سأذكر بعضها فيما يالي:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- **الآية مكية**

١- سورة الأعرف ١١

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (١١)

من هنا تبدأ الرحلة الكبرى، تبدأ بتمهيد عن تمكين الله للجنس البشري في الأرض ، كحقيقة مطلقة ، وذلك قبل أن تبدأ قصة البشرية تفصيلاً[١١].

في هذه الآية بين الله تعالى عن خلق آدم، ينبه تعالى بني آدم في هذا المقام على شرف أبيهم آدم، ويبين لهم عداوة عدوهم إبليس، وما هو مُنْطَوٍ عليه من الحسد لهم ولأبيهم آدم، ليحذروه ولا يتبعوا طرائقه[١٢].

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وعطفت جملة { صَوَّرْنَاكُمْ } بحرف (ثمّ) الدّالة على تراخي رتبة التّصوير عن رتبة الخلق ، لأنّ التّصوير حالة كمال في الخلق بأن كان الإنسان على الصورة الإنسانيّة المتقنة حسناً وشرفاً ، بما فيها من مشاعر الإدراك والتّدبير ، سواء كان التّصوير مقارناً للخلق كما في خلق آدم ، أم كان بعد الخلق بمدّة ، كما في تصوير

---

[١١] سيد قطب، *"التفسير في ظلال القرآن"* ج. ١، ص. ٦٦

[١٢] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، *"تفسير ابن كثير"* المجلد الأول، ص. ٢٠٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأجنّة من عظام ولحم وعصب وعروق ومشاعر ، كقوله تعالى : { فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً [١٣] }.

وتعدية فعلي (خلقنا) و (صوّرنا) إلى ضمير الخطاب ينتظم في سلك ما عاد إليه الضّمير قبله في قوله : { ولقد مكناكم في الأرض } الآية فالخطاب للنّاس كلّهم توطئة لقوله فيما يأتي : { يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة [١٤] } والمقصود بالخصوص منه المشركون لأنّهم الذين سوّل لهم الشّيطان كفران هذه النّعم . وأمّا تعلُّق فعلي الخلق والتّصوير بضمير المخاطبين فمراد منه أصل نوعهم الأوّل وهو آدم بقرينة تعقيبه بقوله : ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فنُزل خلق أصل نوعهم مترلةَ خلق أفراد النّوع الذين منهم المخاطبون لأنّ المقصود التّذكير بنعمة الإيجاد ليشكروا موجدهم ونظيره [١٥] .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: تأويله: (ولقد خلقناكم)، ولقد خلقنا آدم (ثم صورناكم)، بتصويرنا آدم، كما قد بينا فيما مضى من خطاب العرب الرجلَ بالأفعال تضيفها إليه، والمعنيُّ في ذلك سلفه، وكما قال جل ثناؤه لمن بين أظهر المؤمنين من اليهود على عهد رسول الله: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ

---

[١٣] المؤمنون ١٤

[١٤] الأعرف ٢٧

[١٥] طاهر عاشور، *"التحرير و التنوير"* ، ج ٥ ، ص ٢٣٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ[١٦] . وما أشبه ذلك من الخطاب الموجَّه إلى الحيّ الموجود، والمراد به السلف المعدوم، فكذلك في قوله: ولقد خلقناكم ثم صورناكم، معناه: ولقد خلقنا أباكم آدم ثم صوَّرناه[١٧]. والمراد ابتدأنا خلقكم ثم تصويركم بأن خلقنا آدم ثم صورناه ، ويعود هذا إلى ابتداء خلق الجنس وابتداء خلق كل جنس بإجاد أول أفراده[١٨] . فهو نظير قوله تعالى : خَلْقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِيْنٍ[١٩] .

قال المجاهد : خلقناكم آدم، ثم صورناكم فيظهر آدم بلفظ الجمع ، لأنه أبو البشر. ففي خلقه خلق من يخرج من صلبه . و قيل : خلقناكم في ظهر آدم ثم صورناكم يوم الميثاق حين أخرجكم كالذر[٢٠].

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢- سورة طه ١٢٠

فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى (١٢٠)

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة(وَلا تَضْحَى) قال: لا تصيبك الشمس ، وقوله(فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ)

---

[١٦] البقرة ٦٣

[١٧] أبو جعفر الطبري، "*جامع البيان في تأويل القرآن*" الجزء السابع، ١٦٨

[١٨] شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسين الألوسي "*روح المعاني*" م. ٥

[١٩] السجدة ٧

[٢٠] أبي الحسين بن مسعود الفراء البغوي، "*معالم التنزيل في التفسير و التأويل*"، ٤٥٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يقول: فألقى إلى آدم الشيطان وحدّثه(قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ) يقول: قال له: هل أدلك على شجرة إن أكلت منها خلدت فلم تمت، وملكت ملكا لا ينقضي فيبلى.

كما حدثني موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السديّ(قَالَ يَاآدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى) إن أكلت منها كنت مَلكا مثل الله(أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ) فلا تموتان أبدا [٢١].

قوله {فوسوس إليه الشيطان} تقدم مثله في الأعراف . والفاء لتعقيب مضمون جملتها على مضمون التي قبلها ، وهو تعقيب نسبي بما يناسب مدّة تقلب في خلالها بخيرات الجنة حتى حسده الشيطان واشتد حسده .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وتعدية فعل (وسوس) هنا بحرف (إلى) وباللام في سورة الأعراف (٢٠) {فوسوس لهما الشيطان} باعتبار كيفية تعليق المجرور بذلك الفعل في قصد المتكلّم ، فإنه فعل قاصر لا غنى له عن التعدية بالحرف ، فتعديته بحرف (إلى) هنا باعتبار انتهاء الوسوسة إلى آدم وبلوغها إياه ، وتعديته باللاّم في الأعراف باعتبار أن الوسوسة كانت لأجلهما [٢٢].

---

[٢١] أبو جعفر الطبري"*جامع البيان في تأويل القرآن*"، ط ١ ، ج ١٨ ، ص ٣٨٧

[٢٢] طاهر عاشور "*التحرير و التنوير*" ، ج ٩ ، ص ١٠٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

{ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشيطان } أفهى الوسوسة إليه ، وهي كما قال الراغب : الخطرة الرديئة؛ وأصلها من الوسواس وهو صوت الحلى والهمس الخفي ، وقال الليث : الوسوسة حديث النفس والفعل وسوس بالبناء للفاعل ، ويقال : رجل موسوس بالكسر والفتح لحن [٢٣].

وجملة {قَالَ يَا آدَمِ} [طه : ١١٧] بيان لجملة {فوسوس لهما الشيطان} . وهذه الآية مثال للجملة المبيّنة لغيرها في علم المعاني . وهذا القول خاطر ألقاه الشيطان في نفس آدم بطريق الوسوسة وهي الكلام الخفي؛ إما بألفاظ نطق بها الشيطان سراً لآدم لئلا يطّلع عليه الملائكة فيحذروا آدم من كيد الشيطان ، فيكونُ إطلاق القول عليه حقيقة؛ وإما بمجرد توجه أراده الشيطان كما يوسوس للناس في الدنيا ، فيكون إطلاق القول عليه مجازا باعتبار المشابهة [٢٤].

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

{قَالَ يَادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ على شَجَرَةِ الخلد} ناداه باسمه ليكون أقبل عليه وأمكن للاستماع ثم عرض عليه ما عرض على سبيل الاستفهام الذي يشعر بالنصح ، ومعنى شجرة الخلد شجرة من أكل

---

[٢٣] شهاب الدين الألوسي *"روح المعاني في التفسير القرآن العظيم و السبع المثاني"* ، ج ١٢، ص ٢٨٩

[٢٤] طاهر، التحرير .... ، ج ٩، ص ١٠٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

منها خلد و لم يمت أصلا سواء كان على حاله أو بأن يكون ملكاً[٢٥] لقوله تعالى : { إِلا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الخالدين }[٢٦] .

و { هَلْ أَدُلُّكَ } استفهام مستعمل في العَرض ، وهو أنسب المعاني المجازية للاستفهام لقربه من حقيقته .والافتتاح بالنداء ليتوجه إليه .

والشجرة هي التي نهاه الله عن الأكل منها دون جميع شجر الجنّة ، و لم يُذكر النهي عنها هنا وذكر في قصة سورة البقرة . وهذا العرض متقدم على الإغراء بالأكل منها المحكي في قوله تعالى في سورة الأعراف (٢٠) { قال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين } ، و لم يدله الشيطان على شجرة الخلد بل كذبه ودله على شجرة أخرى بآية أن آدم لم يخلد ، فحصل لآدم توهم أنه إذا أكل من الشجرة التي دله عليها الشيطان أن يخلد في الحياة .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[٢٥] الألوسي، روح .... ، ج ١٢، ص ٢٨٩

[٢٦] الأعرف ٢٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

● **الآية مدنية**

١- سورة البقرة ٣٠-٣٦

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيْفَةً قَالُوْا أَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيْهَا وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَالَا تَعْلَمُوْنَ(٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦)

يخبر تعالى بامتنانه على بني آدم، بتنويهه بذكرهم في الملأ الأعلى قبل إيجادهم[٢٧].

[٢٧] إبن كثير، *"تفسير القرآن العظيم"* ، دار الطيبة للنشر و التوزيع، ٧٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال فخر الدين الرازي في كتبه مفاتيح الغيب أن هذه الآية دالة على كيفية خلقة آدم عليه السلام وعلى كيفية تعظيم الله تعالى إياه فيكون ذلك إنعاماً عاماً على جميع بني آدم فيكون هذا هو النعمة الثالثة من تلك النعم العامة التي أوردها في هذا الموضع.

ذُكرت الفقرة أعلاها مع الآية كاملة لأجل تجنب الاخطاءات في الفهم وأخذ العبر من خلق آدم عليه السلام. وقال البعض منا أن آدم لم يخلق بل إنما جعل الله خليفة. هذه الكلمة واحد من أمرين و هما: الأول انهم يعتقدون أن هذه الفقرة هو في الواقع خلق آدم تعيين الفقرة ليصبح الخليفة من هذه الأرض . والثانى هم يفكرون ويعتقدون أن آدم ليس هو أول رجل ، جعل الله آدم الخليفة في هذا العالم[٢٨].

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فإن خلق آدم وإكرامه وتفضيله على ملائكته بأن أمرهم بالسجود له ، إنعام يعم ذريته . وإذا : ظرف وضع لزمان نسبة ماضية وقع فيه أخرى ، كما وضع إذ الزمان نسبة مستقبلة يقع فيه أخرى ، ولذلك يجب إضافتهما إلى الجمل كحيث في المكان ، وبنينا تشبيهاً لهما بالموصولات ، واستعمالات للتعليل والمجازاة ، ومحلهما النصب أبداً بالظرفية فإنهما من الظروف الغير المتصرفة[٢٩].

---

[٢٨] محمد مهيد، "*KamuAnak Adam Atau Kera*"، غي علم، يغياكرتا، ٩٤-٩٧

[٢٩] محمد البيضاوي، *أنوار التنزيل و أسرار التأويل*" ،

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يأمر تعالى رسوله أن يذكر قوله للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة يخلفه فى إجراء أحكامه فى الأرض ، وان الملائكة تساءلت متخوفة من أن يكون هذا الخليفة ممن يسفك الدماء ويفسد فى الأرض بالكفر والمعاصى قياساً على خلق من الجن حصل منهم ما تخوفوه، فأعلمهم ربهم أنه يعلم من الْحِكم والمصالح ما لا يعلمون[٣٠] . والمراد من هذا التذكير : المزيد من ذكر الأدلة الدالة على جود الله تعالى وقدرته وعلمه وحكمته الموجبة للايمان به تعالى ولعبادته دون غيره .

واعلم أن موقع الدليل بخلق آدم على الوحدانية هو أن خلق أصل النوع أمر مدرك بالضرورة لأن كل إنسان إذا لَفَتَ ذهنه إلى وجوده علم أنه وجود مسبوق بوجود أصل له بما يشاهد من نشأة الأبناء عن الآباء فيوقن أن لهذا النوع أصلاً أول ينتهي إليه نشوءه ، وإذ قد كانت العبرة بخلق ما في الأرض جميعاً أُدْمِجت فيها منة وهي قوله : {لَكُمْ} [البقرة : ٢٩] المقتضية أن خلق ما في الأرض لأجلهم تَهَيَّأتْ أنفسهم لسماع قصة إيجاد منشأ الناس الذين خُلقت الأرض لأجلهم ليُحاط بما في ذلك من دلائل القدرة مع عظيم المنة وهي منة الخلق التي نشأت عنها فضائل جمة ومِنَّة التفضيل ومنة خلافة الله في الأرض ، فكان خَلق أصلنا هو أبدع مظاهر إحيائنا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

---

[٣٠] أبو بكر الجزائري، *"أيسر التفاسير"* م ١، ص ١٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الذي هو الأصل في خلق ما في الأرض لنا ، فكانت المناسبة في الانتقال إلى التذكير به واضحة مع حسن التخلص إلى ذكر خبره العجيب ، فإيراد واو العطف هنا لأجل إظهار استقلال هذه القصة في حد ذاتها في عظم شأنها .

و (إذ) من أسماء الزمان المبهمَة تدل على زمان نسبة ماضية وقعتْ فيه نسبةٌ أخرى ماضية قارنتها ، ف (إذْ) تحتاج إلى جملتين جملة أصلية وهي الدالة على المظروف وتلك هي التي تكون مع جميع الظروف ، وجملة تبين الظرف ما هو ، لأن (إذ) لما كانت مبهمة احتاجت لما يبين زمانها عن بقية الأزمنة ، فلذلك لزمت إضافتها إلى الجمل أبداً ، والأكثر في الكلام أن تكون إذ في محل ظرف لزَمن الفعل فتكون في محل نصب على المفعول فيه ، وقد تخرج (إذ) عن النصب على الظرفية إلى المفعولية كأسماء الزمان المتصرفة على ما ذهب إليه صاحب «الكشاف» وهو مختار ابن هشام خلافاً لظاهر كلام الجمهور ، فهي تصير ظرفاً مبهماً متصرفاً ، وقد يضاف إليها اسم زمان نحو يومئذٍ وساعتئذٍ فتجر بإضافة صورية ليكون ذكرها وسيلة إلى حذف الجملة المضافةِ هي إليها ، وذلك أن (إذ) ملازمة للإضافة فإذا حذفت جملتها عَلِم السامع أن هنالك حذفاً ، فإذا أرادوا أن يحذفوا جملة مع اسم زمان غير (إذ) خافوا أن لا يهتدي السامع لشيء محذوف حتى يتطلب دليله

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فجعلوا إذْ قرينة على إضافةٍ وحذفوا الجملة لينبهوا السامع فيتطلب دليل المحذوف [٣١].

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[٣١] طاهر عاشور ، *"التحرير و التنوير"* ، ج ١ ، ص ٢٠٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢- سورة ال عمران ٥٩

إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥٩)

استئناف بياني : بُيّن به مَا نشأ من الأوهام ، عند النصارى ، عن وصف عيسى بأنه كلمة من الله ، فَضلوا بتوهمهم أنه ليس خالص الناسوت . وهذا شروع في إبطال عقيدة النصارى من تأْلِيهِ عيسى ، وردّ مطاعنهم في الإسلام وهو أقطع دليل بطريق الإلزام ، لأنهم قالوا بإلاهية عيسى من أجل أنه خلق بكلمةٍ من الله وليس له أب ، فقالوا : هو ابن الله ، فأراهم الله أنّ آدم أوْلَى بأن يُدّعَى له ذلك ، فإذا لم يكن آدم إلاهاً مع أنه خلق بدون أبوين فعيسى أولى بالمخلوقية من آدمَ [٣٢].

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الآية نزلت في وفد نجران وذلك أنهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: مالك تشتم صاحبنا؟ قال: وما أقول قالوا: تقول إنه عبد الله قال: أجل هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول فغضبوا وقالوا هل رأيت إنسانا قط من غير أب؟ فأنزل الله تعالى { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ } في كونه خلقه من غير أب كمثل آدم لأنه خُلق من غير أب وأم { خَلَقَه مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ } يعني لعيسى عليه السلام { كُنْ فَيَكُونُ } يعني فكان

[٣٢] طاهر عاشور، *"التحرير و التنوير"* ، ج ٣ ، ص ١١٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فإن قيل ما معنى قوله { خَلَقَه مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَه كُنْ فَيَكُونُ } ولا تكوين بعد الخلق؟ قيل معناه ثم خلقه ثم أخبركم أني قلت له: كن فكان من غير ترتيب في الخلق كما يكون في الولادة وهو مثل قول الرجل: أعطيتك اليوم درهما ثم أعطيتك أمس درهما أي ثم أخبرك أني أعطيتك أمس درهما. وفيما سبق من التمثيل دليل على جواز القياس لأن القياس هو رد فرع إلى أصل بنوع شبه وقد رد الله تعالى خلق عيسى إلى آدم عليهم السلام بنوع شبه[٣٣].

و قل إبن كثير في كتبه في قدرة الله تعالى حيث خلقه من غير أب { كَمَثَلِ آدَمَ } فإن الله تعالى خلقه من غير أب ولا أم، بل { خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } والذي خلق آدم قادر على خلق عيسى بطريق الأولى والأحرى، وإن جاز ادعاء البنوة في عيسى بكونه مخلوقا من غير أب، فجواز ذلك في آدم بالطريق الأولى، ومعلوم بالاتفاق أن ذلك باطل، فدعواها في عيسى أشد بطلانا وأظهر فسادًا[٣٤]. ولكن الرب، عَزّ وجل، أراد أن يظهر قدرته لخلقه، حين خَلَق آدم لا من ذكر ولا من أنثى؛ وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

---

[٣٣] تفسير البغوي "*معالم التنزيل*" ج ٢ ، ص ٤٧

[٣٤] إبن كثير، "*تفسير القرآن العظيم*" الجزء ٢، ص ٤٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كما خلق بقية البرية من ذكر وأنثى، ولهذا قال تعالى في سورة مريم: وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ[٣٥].

ومحل التمثيل كون كليهما خُلق من دون أب ، ويزيد آدمُ بكونه من دون أم أيضاً ، فلذلك احتيج إلى ذكر وجه الشبه بقوله : { خلقه من تراب } الآية أي خلقه دون أب ولا أم بل بكلمة كن ، مع بيان كونه أقوى في المشبه به على ما هو الغالب . وإنما قال عند الله أي نسبته إلى الله لا يزيد على آدم شيئاً في كونه خلْقاً غيرَ معتاد ، لكم لأنهم جعلوا خلقه العجيب موجباً للمسيحَ نسبةَ خاصة عند الله وهي البُنوة . وقال ابن عطية : أراد بقوله : { عند الله } نفس الأمر والواقع[٣٦].

والضمير في خلقه لآدم لا لعيسى؛ إذ قد علِم الكلُّ أنّ عيسى لم يُخلق من تراب ، فمحل التشبيه قوله : { ثم قال له كن فيكون } .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وجملة { خلقه } وما عطف عليها مُبيِّنة لجملة كمثل آدم .

وثم للتراخي الرتبي فإنّ تكوينه بأمر { كن } أرفع رتبة من خلقه من تراب ، وهو أسبق في الوجود والتّكوين المشار إليه بكن : هو تكوينه على الصفة المقصودة ، ولذلك لم يقل : كَوّنه من تراب ولم يقل : قال له كُن من تراب ثم أحياه ، بل قال خلقه ثم

---

[٣٥] مريم ٢١

[٣٦] طاهر، التحرير... ، ج ٣ ، ص ١١٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال له كن . وقول كن تعبير عن تعلق القدرة بتكوينه حياً ذا روح ليعلم السامعون أنّ التكوين ليس بصنع يد ، ولا نحتتٍ بآلة ، ولكنه بإرادةٍ وتَعَلقِ قدرةٍ وتسخيرِ الكائنات التي لها أثر في تكوين المراد ، حتى تلتئم وتندفع إلى إظهار المكوّن وكلّ ذلك عن توجه الإرادة بالتنجيز ، فبتلك الكلمة كان آدمُ أيضاً كلمةً من الله ولكنه لم يوصف بذلك لأنّه لم يقع احتياج إلى ذلك لِفوات زمانه .

وإنما قال : {فيكون} ولم يقل فكَان لاستحضار صورة تَكَوُّنِه ، ولا يحمل المضارع في مثل هذا إلاّ على هذا المعنى ، مثل قوله : {اللَّهُ الذي أرسل الرياح فتثير سَحاباً} [فاطر : ٩] وحمله على غير هذا هنا لا وجه له .

وقوله : {الحق من ربك} خبر مبتدأ محذوف : أي هذا الحق . ومن ربك حال من الحق . والخطاب في {فلا تكن من الممترين} للنبيء صلى الله عليه وسلم والمقصود التعريض بغيره ، والمعرَّض بهم هنا هم النصارى الممترُون الذين امتروا في الإلاهية بسبب تحقق أن لاَ أبَ لِعيسى .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال أبو جعفر[٣٧]: يعني جل ثناؤه: إن شبه عيسى في خلقي إياه من غير فحل فأخبرْ به، يا محمد، الوفدَ من نصارى نجران عندي، كشبه آدمَ الذي خلقتُه من تراب ثم قلت له:"كن"، فكان

---

[٣٧] أبو جعفر الطبري " *جامع البيان في تأويل القرآن*" ط ١ ، م ٦ ، ص ٤٦٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من غير فحل ولا ذكر ولا أنثى. يقول: فليس خلقي عيسى من أمه من غير فحل، بأعجب من خلقي آدم من غير ذكر ولا أنثى، وأمري إذ أمرته أن يكون فكان لحمًا. يقول: فكذلك خلقى عيسى: أمرتُه أن يكون فكانَ[٣٨].

ما زال السياق الكريم في تقرير عبوديّة عيسى ورسالته دون ربوبيّته وألوهيته ، فقد روي أن وفد نجران قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم فيما قالوا : كل آدمي له أبٌ فما شأن عيسى لا أب له؟ فأنزل الله تعالى على رسوله : { إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن } فإذا هو كائن فأيّ داع لاتخاد عيسى إلهاً ، ألكونه خلقه الله من غير أب فآدم كذلك خلق بدون أب ولا أم ، وإنما كان بكلمة الله ، فكذلك عيسى خُلق بكلمة الله التي هي « كنْ » فكان ، هذا هو الحق الثابت من الله تعالى في شأن عيسى عليه السلام فلا تكونن من الشاكين فيه ، وحاشاه صلى الله عليه وسلم أن يشك[٣٩] .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

---

[٣٨] في المطبوعة والمخطوطة: "بأعجب من خلقى آدم من غير ذكر ولا أنثى (فكان لحمًا يقول) ، وأمري إذ أمرته أن يكون فكان. فكذلك خلقى عيسى..." وهي عبارة مضطربة اضطرابًا فاسدًا جدًا ، وذلك أن الناسخ عجل نظره وهو ينسخ فكتب ما وضعته بين القوسين آنفًا في هذا المكان ثم استمر يكتب ، ثم نسي أن يضرب على هذا الكلام وبعيده إلى مكانه فإن قوله: "وأمري إذ أمرته" معطوف على قوله"بأعجب من خلقى آدم" ، وغير ممكن أن يفصل بينهما بمثل قوله: "فكان لحمًا يقول" ، واستظهرت أن مكانها حيث أثبت في آخر الجملة ، فرددتها إلى مكانها ، فاستقام الكلام إن شاء الله.

[٣٩] أبو بكر الجزائري، *"أيسر التفاسير"* ج ١، ص ١٧١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ث- **خطوات خلق آدم**

الرجل الذروة خلق الله .تم إنشاؤها البشر كما أكمل من قبل الله تعالى .لا يزال جنينا في وقت كان الله تهب ذلك أن روح الإنسان التي يمكن أن يديروا .روح ، وخلق الله المطلقة .افتراض أن الحادث كان روح الطبيعي الوحيد هو آراء كاذبة وخاطئة في نظر الإسلام . وحتى مع أن روح الإنسان يكون قادرا على التفكير والفهم ، ودائما بروابط قوية مع الخالق قبل (الله سبحانه وتعالى .(وعمليا لا يتجزأ السندات لأنه مظهر من مظاهر الطبيعة وصول صاحب الرحيم .ومع ذلك ، على الرغم من القصة الأصلية واضحة ومشرقة ، وهناك أيضا الرجل نفسه هو مترددة وبعد لا بل يشعرون بأنهم مجبرون عليه أن يفهم لماذا خلقه وتحولت على سطح هذه الأرض ومن ثم وضع مرة أخرى في أحشاء الأرض بعد موتها إلى أن يأتي وبعث أخيرا يعود في شكل آخر.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأول : كما بين الله تعالى في سورة الحج:يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝ بينما في سورة آل عمران وأوضح علي – ٥٩ أن النبي عيسى والنبي آدم يأتي من التربة .انها فقط وفقا لاستاذ الدكتور سلمان هارون ، وعملية خلق بينهما خلافات .في عناصر قائمة بذاتها من الخلايا البيض النبي يسوع من والدتها .مشتق البويضة نفسها من الدم ، والدم من المواد الغذائية ، والمواد الغذائية من التربة ينمو .في حين تم إنشاء أحداث النبي آدم مباشرة من خلال الإبداعات أجمل الله مع التربة .في سورة المؤمنون – ١٢ الله يوضح مرة أخرى وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝ من هذه المرحلة في وقت لاحق للأحداث الإنسان (من نسل آدم) لا تزال وفقا للمراحل المحددة له.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من هنا يمكن أن نرى الناس ثم الخلافات مع مخلوقات الله الأخرى بسبب بمجرد تشكيلها ، نفخ الله روحه في النفس البشرية. ثم يمكن استنتاج أن خلق الإنسان في سلامي النثر يتكون من اثنين من الجوانب الرئيسية ، وهي الجوانب المادية والجوانب غير المادية. المادة الجانب المادي هو (الجسم) ، أي الإنسان ، هيئة أو وكالة. وأوضح أبو إسحاق مرة أخرى على أن الجسد هو شيء كنت لا تستطيع التفكير والتي لا يمكن فصلها عن فهم الذبيحة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بينما كشفت أبو الليث أن المخلوق هو جسم مخلوق كان الأكل والشرب. وفي الوقت نفسه، وفقا لمؤسسة المواصفات والمقاييس الامام الغزالي أو هيئة تتألف من عناصر تكوين المسألة التي يمكن أن تتضرر يوم واحد، حتى انه ليس لديها طابع الأبدية. بحيث الهيئات لن يكون لديها السلطة عندما بدون أي روح. ومع ذلك ، فإن الواقع هو واقع الجسم البشري التي ضروري، دون أي كبيرة أو الهيئات الرئيسية لا يمكن فهم وجود الإنسان، وذلك لأن الجسم ويمكن ملاحظة وجود واقع وحقوق الإنسان على الأنشطة في الفضاء والوقت.

في حين أن الجانب الروحي والمعنوي .هذا الجانب الروحي من طبيعة مجردة ولكن لن تكون قادرة على القيام به في الواقع، يعتبر الوحيد الذي من أي نشاط بدني .وأعطى قيمة للالمادية في كل نشاط.الإمام الغزالي يقسم هذا الجانب الروحي في شكلين، هما : آل

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الروح أو سلطة الرجل أن يعرف نفسه، والله له وتوصل العلم، وذلك لتحديد شخصية الإنسان والأخلاق ويكون الدافع وكذلك السائقين للبشر في أداء تعالى وصايا الله.وجوانب النفس أي شركة، وتدفق الحرارة الطبيعية في الأوعية والعضلات والشرايين والأعصاب للرجل.انه علامة على الحياة على البشر .وفي هذا السياق وصف آل النفس التي تميز حياة الإنسان مع الجماد ، لكنه لا يفرق مع المخلوقات الأخرى، لأنها هي نفسها آل النفس مثل الحيوانات والنباتات.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الثاني : مفهوم البصر القاعدة .في هذا المفهوم من حيث البشر البيولوجية .ككائن بيولوجي ، والبشر تتكون من المسألة ، مما يدل على هذا الرقم في شكل المادية للمواد .وهو ما يجعل الناس لا تختلف كثيرا عن كائنات بيولوجية أخرى، حياة الإنسان ثم الالتزام بقواعد مبدأ الحياة البيولوجية ، مثل تولد ، من خلال مرحلة النمو والتقدم المحرز في تحقيق مستوى من النضج والبلوغ. وقد سبق ذلك بين الله تعلى في السورة المؤمنون ١٢-١٥ :وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال إن مفهوم آل انسان ، آل إنسان وهذا يشير إلى احتمال أن أنعم الله على البشرية بما في ذلك احتمال أن تولد جسديا وعقليا وكذلك القدرة على النمو روحيا في معرفة والاقتراب من الخالق .آل انسان مفهوم يشير إلى مدى القصير يمكن للانسان ان يصور نفسه كشخص قادر على تطوير نفسه ليكون عالما أو فنان ، الخ ، وكذلك نبيلة كما .هذا المفهوم أدى إلى الجهود المبذولة لتشجيع الناس على الإبداع والابتكار مع التوازن بين مصالح الدنيا ومصالح الآخرة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مفهوم آل ناس ، هذه الجملة في القرآن الكريم مع دلالة المعتادة وظيفة الإنسان باعتباره كائنا اجتماعيا .وخلق الانسان باعتباره كائنا اجتماعيا الذي نشأ من هذا الزواج ولدت الذي طور إلى أمة قبلية على معرفة بعضنا البعض معرفة [٤٠].

الثالث : قالت : الصحيح إنه مشتق من آديم الأرض. قال سعيد بن جبير: إنما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض، وإنما سمي إنسانا لأنه نسي، ذكره ابن سعد في الطبقات، وروي السدي عن ابي ملك وعن أبن صالح عن ابن عباس وعن مرة الاهمدني عن ابن مسعود في قصة خلق آدم عليه السلام قال : فبعث الله جبريل عليه السلام إلى الأرض ليأتيه بطين منها، فقالت الأرض : أعوذ الله منك أن تنقص مني أو تشينني ، فرجع و لم يأخذ وقال : يا رب إنها عاذت بك فأعذتها. فبعث ميكائيل فعاذت منه فأعاذها، فرجع فقال كما قال جبريل، فبعث ملك الموت فعاذت منه فقال : وأنا أعوذ بالله أن أرجع و لم أنفذ أمره. فأخذ من وجه الأرض وخلط، و لم يأخذ من مكان واحد ، وأخذ منتربة حمراء و بيضاء و سوداء، فلذلك خرج بنو آدم مختلفين، ولذلك سمي آدم لأنه أخذ من أديم الأرض فصعد به، فقال الله تعالى : أما رحمت الأرض حين تضرعت إليك. فقال : رأيت أمرك أوجب من قولها. فقال : أنت

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[٤٠] Salman Harun, mutiara al-qu'an, hal. ٢١-٣٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تصلح لقبض أرواح ولده. فبل التراب حتى عاد طينا لازبا [٤١].

الرابع : ثم ترك حتى أنتن فذلك حيث يقول : مِنْ حَمَاءٍ مَسْنُوْنٍ (الحجر : ٢٦) قال منتن. ثم قال للملائكة : إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِيْنٍ ، فَإِذَا سَوَيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُوْحِي فَقَعُوْا لَهُ سَاجِدِيْنَ (ص : ٧١). فخلقه الله بيده لكي لا يتكبر إبليس عنه. يقول : أتكبر عما خلقت بيدي و لم أتكبر عنه. فخلقه بشرا فكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة، فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه وكان أشدهم منه فزعا إبليس فكان يمر به فبضره فيصوت الجسد كما يصوت الفخار تكون له صلصلة.

الخامس : وقال الله تعالى: وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ كلمة أخرى وهو ما يسمى آل القرآن احد في تفسير خلق الإنسان هو صلصل. صلصل هي كائنات بعوفة مصنوعة من جفاف التربة ، بحيث يبدو عندما انفجرت أو تأرجح. وقال قرآن كان ، وهي مصنوعة من الآفات ، والتي قليلا التربة السوداء رائحة كريهة. يتم تشكيل التربة (مسنون) يصبح صلصل ذلك. حتى آدم تشكلت حماء من هذه الآفات.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

السادس : وذلك حين يقول: مِنْ صَلْصَال كَالْفَخَّارِ (الرحمن : ١٤). و يقول لأمر ما خلقت. ودخل من فمه وخرج

---

[٤١] اللازب هو الذي يلتصق بعضه ببعض.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من دبره، فقال إبليس للملائكة : لاترهبوا من هذا فإنه أجوف ولئن سلطت عليه لأهلكنه. ويقال إنه كان إذا مرّ عليه مع الملائكة يقول : أرأيتم هذا الذي لم تروْا من الخلائق يشبهه إن فضّل عليكم و أمرتم بطاعته ما أنتم فاعلون. قالوا : نطيع أمر ربّنا . فأسر إبليس في نفسه لئن فضل علي فلا أطيعه، ولئن فضلت عليه لأهلكنه، فلما بلغ الحين الذي أريد أن ينفخ فيه الروح، قال للملائكة: إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له، فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس، فقالت له للملائكة: قال الحمد لله، فقال: الحمد لله ، فقال الله له: رحمك ربك، فلما دخل الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة، فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن يبلغ الروح رجليه عجلان إلى ثمار الجنة، فذلك حين يقول : خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ (الأنبياء : ٣٧) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُوْنَ ، إِلَّا إِبْلِيْسَ أَبَي أَنْ يَكُوْنَ مَعَ السَّاجِدِيْنَ (الأعرف : ١١)وذكر القصة. وروي عن الترميذي عن أبي موسى الأشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله عزوجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض فجاء منهم الأحمر و الأبيض و الأسود و بين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب.[٤٢]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[٤٢] القرطبي ، *"الجامع لأحكام القرآن"* ج ١-٢ ، ص ١٩٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الثالث

خلقية آدم عليه السلام

١- آدم عليه السلام

آدم في المعتقدات اليهودية والمسيحية (سفر التكوين) والإسلام هو أول مخلوق من البشر خلقه الله وخلق حواء من ضلعه الأيسر ووضعه في الأرض قال تعالى: {إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيْفَةً}. وفي القرآن نجد قصته كيف انه ما لبث إن عصى الله فيها(بأنة نسى العهد واكل من الشجرة التى امره الله بعدم الاكل منها)فأنزله الله إلى الأرض ليكون خليفة فيها. يلقب بأبي البشر لأن سلالة البشرية جمعاء هي من صلبه[1].

يؤمن المسلمون ان آدم هو أول خلق الله من البشر وأول إنسان على سطح المعمورة خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وامر ملائكته

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بالسجود له سجود تحية وتقدير لا سجود عبادة فسجدوا جميعا إلا ابليس لم يسجد وقال لربه أسجد لمن خلقت طينا انا خيرا منه خلقتني من نار وخلقته من طين فغضب الله علية وقفل في وجهه باب التوبة والرحمة ولعنه فقال ابليس لربه انظرني الي يوم يبعثون قال انك من المنظرين الي اليوم الموعود هو القيامة ولأملأن جهنم ممن اتبعك منهم اجمعين عندما سكن ادم وزوجه الجنه حاول ابليس التسلل لهما فأغواهما ووسوس لهما وجعلهما يأكلان من الشجرة التي نهاهما الله عنها فعصى أدم ربه فغوى

---

[1] وكيبديا الموسوعة الحرة ، http://ar.wikipidia.org

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وتسبب في طردهما من الجنة ونزولهما إلى الأرض. ومن ابنائه هابيل وقابيل وشيث. وعاش حوالي الف سنه ودفن في أبو قبيس.

آدم عليه الاسلام يكنى ابا البشر. و قيل أبا محمد ، كني بمحمد خاتم الأنبياء صلوات اله عليهم، قال السهيلي. و قيل كنيته في الجنة أبو محمد ، و في الأرض أبو البشر . و أصله بهمزتين ، لأنه أفعل إل أنهم لينو الثانية، فإذا إحتجت إلى تحريكها جعلتها واوا فقالت : أوادم في الجمع، لأنه ليس لها أصل في الياء معروف، فجعلت الغالب عليها الواو عن الأأخفش.

واختلف في اشتقاقه ، فقيل : هو مشتق من أدمة الأرض وأديمها وهو وجهها ، فسمي بما خلق منه قاله ابن عباس . وقيل : إنه مشتق من الأدمة وهي السمرة. واختلفوا في الأدمة ، فزعم الضحاك أنها السمرة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وزعم النضر أنها البياض ، و أن آدم عليه السلام كان أبيض ، مأخوذ من قولهم : ناقة أدماء ، إذا كانت بيضاء . و على هذا الأشتقاق جمعه أدم و أوادم ، كحمر و أحمار، ولا ينصرف بوجه وعلى أنه مشتق من الأدمة جمعه آدمون ويلزم قائلو هذه المقالة صرفه[٢].

٢- خلق آدم

هنا نجيء إلى قصة البشرية الكبرى : قصة الفطرة الأولى . قصة الهدى والضلال وعواملهما الأصيلة . قصة آدم .

---

[٢] القرطبي، *"الجامع لأحكام القرآن"* ، ج ١-٢ ، ص ١٩٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولقد مرت بنا هذه القصة في الظلال معروضة مرتين من قبل . في سورة البقرة ، وفي سورة الأعراف . ولكن مساقها في كل مرة كان لأداء غرض خاص ، في معرض خاص ، في جوٍّ خاص . ومن ثم اختلفت الحلقات التي تعرض منها في كل موضع ، واختلفت طريقة الأداء ، واختلفت الظلال ، واختلفت الإيقاع . مع المشاركة في بعض المقدمات والتعقيبات بقدر الاشتراك في الأهداف ٣.

سمي آدم لأنه كان آدم اللون وكنيته أبو البشر . فلما خلق الله عز وجل علمه أسماء الأشياء ، وذلك أن الملائكة قالوا لما قال الله سبحانه وتعالى : إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيْفَةً ليخلق ربنان ما شاء فلن يخلق أكرم عليه منا وإن كان غيرنا أكرم عليه فنحن أعلم منه لأنا خلقنا قبله [٤].

لما ذكر نعمه ذكر ابتداء خلق الله ، و قد تقدم معنى الاخلق في غير موضوع . خلق الله آدم عليه السلام النطفةثم صور الله عليه ، ثم أمر الله للملائكة بالسجود إليه [٥].

تشابهت مقدمات القصة في السور الثلاث٦، في الأشارة إلى التمكين للإنسان في الأرض وإلى استخلافه فيها :

ففي سورة البقرة سبقها في السياق : هُوَ الذِّي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ، فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[٣] سيد قطب "*تفسير في ظلال القرآن* " ، ج ٤ ، ص ٤٣١

[٤] البغوي، "*معالم التنزيل*" ، ج ١ ، ص ٦٣

[٥] القرطبي ، "*الجامع لأحكام القرآن*" ، ج ٧ ، ص ١٢٨

[٦] وهو في السورة البقرة، الأعراف، ثم الحجر

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيْمٌ[7] وفي سورة الأعراف سبقها : وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيْهَا مَعَايِشَ قَلِيْلاً مَا تَشْكُرُوْنَ[8] وهنا سبقها : وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيْهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ شَيءٍ مَوْزُونٍ ، وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيْهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِيْنَ[9] ولكن السياق الذي وردت فيه القصة في كل سورة كان مختلف الوجهة والغرض .

في البقرة كانت نقطة التركيز في السياق هي استخلاف آدم في الأرض التي خلق لله للناس ما فيها جميعاً :

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيْفَةً ومن ثم عرض من القصة أسرار هذا الاستخلاف الذي عجبت له الملائكة لما خفي عليهم سره ، ثم عرض حكاية سجود الملائكة وإباء إبليس واستكباره . وسكنى آدم وزوجه الجنة . وإزلال الشيطان لهما عنها

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأخراجهما منها . ثم الهبوط إلى الأرض للخلافه فيها ، بعد تزويدهما بهذه التجربة القاسية ، واستغفارهما وتوبة الله عليهما . وعقب على القصة بدعوة بني إسرائيل لذكر نعمة الله عليهم والوفاء بعهده معهم ، فكان هذا متصلاً باستخلاف أبيهم الأكبر في الأرض ، وعهده معه ، والتجربة القاسية لأبي البشر .

---

[7] البقرة ٢٩

[8] الأعراف ١٠

[9] الحجر ١٩-٢٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وفي الأعراف كانت نقطة التركيز في السياق هي الرحلة الطويلة من الجنة وإليها؛ وإبراز عداوة إبليس للإنسان منذ بدء الرحلة إلى نهايتها . حتى يعود الناس مرة أخرى إلى ساحة العرض الأولي . ففريق منهم يعودون إلى الجنة التي أخرج الشيطان أبويهم منها لأنهم عادوه وخالفوه . وفريق ينتكس إلى النار لأنه اتبع خطوات الشيطان العدو اللدود . ومن ثم عرض السياق حكاية سجود الملائكة وإباء ابليس واستكباره . وطلبه من الله أن ينظره إلى يوم البعث ، ليغوي أبناء آدم الذي من أجله طرد . ثم إسكان آدم وزوجه الجنة يأكلان من ثمرها كله إلا شجرة واحدة ، هي رمز المحظور الذي تبتلى به الإرادة والطاعة . ثم وسوسة الشيطان لهما بتوسع وتفصيل ، وأكلهما من الشجرة وظهور سوآتهما لهما ، و عتاب الله لآدم وزوجه ، وإهباطهم إلى الأرض جميعاً للعمل في أرض المعركة الكبرى : قال : اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ، قال : فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ[10] ثم تابع السياق الرحلة كلها حتى يعود الجميع كرة أخرى . وعرضهم في الساحة الكبرى مع التفصيل والحوار . ثم انتهى فريق إلى الجنة وفريق إلى النار : { وَنَادَى أَصْحَابَ النَّارِ أَصْحَابَ الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله . قالوا : إن الله حرمهما على الكافرين } وأسدل الستار[11] .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

---

[10] الأعراف ٢٤-٢٥

[11] سيد قطب *"تفسير في ظلال الاقرآن"* ج ٤، ص ٤٣١-٤٣٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فأما هنا في هذه السورة فإن نقطة التركيز في السياق هي سر التكوين في آدم ، وسر الهدى والضلال ، وعواملهما الأصيلة في كيان الإنسان . ومن ثم نص ابتداء على خلق الله آدم من صلصال من حمأ مسنون ، ونفخه فيه من روحه المشرق الكريم؛ وخلق الشيطان من قبل من نار السموم . ثم عرض حكاية سجود الملائكة وإباء إبليس استنكافاً من السجود لبشر من صلصال من حمأ مسنون . وطرده ولعنته . وطلبه الإنظار إلى يوم البعث وإجابته . وزاد أن إبليس قرر على نفسه أن ليس له سلطان على عباد الله المخلصين . إنما سلطانه على من يدينون له ولا يدنون لله . وانتهى بمصير هؤلاء وهؤلاء في غير حوار ولا عرض ولا تفصيل . تبعا لنقطة التركيز في السياق ، وقد استوفيت ببيان عنصري الإنسان ، وبيان مجال سلطة الشيطان[١٢].

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فلنمض إلى مشاهد القصة في هذا المجال :

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِن حَمَإٍ مَسْنُونٍ . وَالجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِن نَارِ السَمُومِ }[١٣]

وفي هذا الافتتاح يقرر اختلاف الطبيعتين بين الصلصال وهو الطين اليابس الذي يصلصل عند نقره ، المتخذ من الطين الرطب الآسن والنار الموسومة بأنها شعواء سامة . نار السموم . وفيما بعد سنعلم أن طبيعة

---

[١٢] نفس المرجع ، ص ٤٣٢

[١٣] الحجر ٢٦-٢٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الإنسان قد دخل فيها عنصر جديد هو النفخة من روح الله ، أما طبيعة الشيطان فبقيت نار السموم .

{ وإذ قال ربك للملائكة : إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون ، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ، فسجد الملائكة كلهم أجمعون ، إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين . قال : يا إبليس ما لك ألا تكون مع الساجدين؟ قال : لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون . قال : فاخرج منها فإنك رجيم ، وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين } .

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ . . . متى قال؟ ، وأين قال؟ وكيف قال؟ كل أولئك قد أجب عنه في سورة البقرة في الجزء الأول. إنه لا سبيل إلى الإجابة ، لأنه ليس لدينا نص يجيب . وليس لنا من سبيل إلى ذلك الغيب إلا بنص ، وكل ما عدا ذلك ضرب في التيه بلا دليل .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فأما خلق الإنسان من صلصال من حمأ مسنون والنفخ فيه من روح الله فكيف كان؟ فهو كذلك ما لا ندري كيفيته ، ولا سبيل إلى تحديد هذه الكيفية بحال من الأحوال .

وقد يقال بالإحالة إلى نصوص القرآن الأخرى في هذه القضية ، وبخاصة قوله : ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين . وقوله : ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من ماء مهين . أن أصل الإنسان وأصل الحياة كلها من طين هذه الأرض؛ ومن عناصره الرئيسية التي تتمثل بذاتها في

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تركيب الإنسان الجسدي وتركيب الأحياء أجمعين . وأن هنالك أطواراً بين الطين والإنسان تشير إليها كلمة سُلَالَةٍ . وإلى هنا وتنتهي دلالة النصوص ، فكل زيادة تحمل عليها ضرب من التحمل ليس القرآن في حاجة إليه . وللبحث العلمي أن يمضي في طريقه بوسائله الميسرة له ، فيصل إلى ما يصل إليه من فروض ونظريات ، يحقق منها ما يجد إلى تحقيقه سبيلا مضمونة ، ويبدل منها ما لا يثبت على البحث والتمحيص . غير متعارض في أية نتيجة يحققها مع الحقيقة الأولية التي ضمنها القرآن؛ وهي ابتداء خلق هذه السلالة من عناصر الطين ودخول الماء في تركيبها على وجه اليقين .

فأما كيف ارتقى هذا الطين من طبيعته العنصرية المعروفة إلى أفق الحياة العضوية أولا ، وإلى أفق الحياة الإنسانية أخيرا؟ فهنا السر الذي

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يعجز عن تعليله البشر أجمعون . وما يزال سر الحياة في الخلية الأولى خافيا لا يزعم أحد أنه اهتدى إليه . فأما سر الحياة الإنسانية العليا بما فيها من مدارك وإشراقات وطاقات متميزة على الخلائق الحيوانية جميعا ، تفوقاً حاسماً فاصلا منذ بدء ظهور الإنسان . فأما هذا السر فما تزال النظريات تخبط حوله ولا تملك الآن أن تنكر تفرد الإنسان بخصائصه منذ نشأته كما أنها لا تملك أن تثبت الصلة المباشرة بينه وبين أي كائن قبله ، مما يزعم بعضها أن الإنسان « تطور » عنه كما أنها لا تملك نفي الاحتمال الآخر : وهو نشأة الأجناس منفصلة منذ البدء وإن كان بعضها أرقى من

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بعض ثم نشأة هذا الإنسان متفرداً منذ البدء ايضاً . والقرآن الكريم يفسر لنا ذلك التفرد ، هذا التفسير المجمل الواضح البسيط :

{ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُوْحِي . . . }

والمراد هنا تمثيل إفاضة ما به الحياة بالفعل على المادة القابلة لها وليس هناك نفخ حقيقة[١٤].

فهي روح الله تنقل هذا التكوين العضوي الوضيع إلى ذلك الأفق الإنساني الكريم ، منذ بدء التكوين ، وتجعله ذلك الخلق المتفرد الذي توكل إليه الخلائق في الأرض بحكم تفرد خصائصه منذ بدء التكوين .

كيف؟

ومتى كان نطاق هذا المخلوق الإنساني أن يدرك كيف يفعل الخالق العظيم؟

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهنا نصل إلى الأرض الصلبة التي نستوي عليها مطمئنين .

لقد كان خلق الشيطان من قبل من نار السموم . فهو سابق إذن للإنسان في الخلق . هذا ما نعلمه . أما كيف هو وكيف كان خلقه . فذلك شأن آخر . ليس لنا أن نخوض فيه . إنما ندرك من صفاته بعض صفات نار السموم . ندرك من صفاته التأثير في عناصر الطين بحكم أنه من النار . والأذى والمسارعة فيه بحكم أنها نار السموم . ثم تنكشف لنا

---

[١٤] شهاب الدين الألوسي *"روح المعاني في تفسير القرآن العظيم"* ، ج ٩ ، ص ٤٨٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من ثنايا القصة صفة الغرور والاستكبار . وهي ليست بعيدة في التصور عن طبيعة النار!

ولقد كان خلق الإنسان من عناصر هذا الطين اللزج المتحول إلى صلصال؛ ثم من النفخة العلوية التي فرقت بينه وبين سائر الأحياء؛ ومنحته خصائصه الإنسانية ، التي أفردته منذ نشأته عن كل الكائنات الحية؛ فسلك طريقاً غير طريقها منذ الابتداء . بينما بقيت هي في مستواها الحيواني لا تتعداه.

هذه النفخة التي تصله بالملأ الأعلى؛ وتجعله أهلاً للاتصال بالله ، وللتلقي عنه؛ ولتجاوز النطاق المادي الذي تتعامل فيه العضلات والحواس ، إلى النطاق التجريدي الذي تتعامل فيه القلوب والعقول . والتي تمنحه ذلك السر الخفي الذي يسرب به وراء الزمان والمكان ، ووراء طاقة العضلات والحواس ، إلى ألوان من المدركات وألوان من التصورات غير محدودة في بعض الأحيان .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ذلك كله مع ثقلة الطين في طبعه ، ومع خضوعه لضرورات الطين وحاجاته : من طعام وشراب ولباس وشهوات ونزوات . ومن ضعف وقصور وما ينشئه الضعف والقصور من تصورات ونزعات وحركات . هذا مع أن هذا الكائن «مركّب» منذ البدء من هذين الأفقين اللذين لا ينفصلان فيه . طبيعته طبيعة «المركّب» لا طبيعة «المخلوط» أو «الممزوج» ولا بد من ملاحظة هذه الحقيقة ودقة تصورها كلما تحدثنا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عن تركيب الإنسان من الطين ومن النفخة العلوية التي جعلت منه هذا المخلوق الفريد التكوين. إنه لا انفصال بين هذين الأفقين في تكوينه ، ولا تصرف لأحدهما بدون الآخر في حالة واحدة من حالاته . إنه لا يكون طيناً خالصاً في لحظة ، ولا يكون روحاً خالصاً في لحظة؛ ولا يتصرف تصرفاً واحداً إلا بحكم تركيبه الذي لا يقع فيه الانفصال.

والتوازن بين خصائص العناصر الطينية فيه والعناصر العلوية هو الأفق الأعلى الذي يطلب إليه ان يبلغه ، وهو الكمال البشري المقدر له . فليس مطلوباً منه أن يتخلى عن طبيعة أحد عنصريه ومطالبه ليكون مَلَكا أو ليكون حيوانا . وليس واحد منهما هو الكمال المنشود للإنسان . والارتفاع الذي يخل بالتوازن المطلق نقص بالقياس إلى هذا المخلوق وخصائصه الأصيلة ، والحكمة التي من أجلها خلق على هذا النحو

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الخاص.

والذي يحاول أن يعطل طاقاته الجسدية الحيوية هو كالذي يحاول أن يعطل طاقاته الروحية الطليقة . . كلاهما يخرج على سواء فطرته؛ ويريد من نفسه ما لم يرده الخالق له . وكلاهما يدمر نفسه بتدمير ذلك المركب في كيانها الأصيل . وهو محاسب أمام الله على هذا التدمير .

من أجل هذا أنكر الرسول صلى الله عليه وسلم على من أراد أن يترهبن فلا يقرب النساء ، ومن أراد أن يصوم الدهر فلا يفطر ، ومن أراد

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أن يقوم الليل فلا ينام . انكر عليهم كما ورد في حديث عائشة رضي الله عنها وقال : « فمن رغب عن سنتي فليس مني » .

وقد أقام الإسلام شريعته للإنسان على أساس تكوينه ذاك؛ وأقام له عليها نظاماً بشرياً لا تدمر فيه طاقة واحدة من طاقات البشر . إنما قصارى هذا النظام أن يحقق التوازن بين هذه الطاقات ، لتعمل جميعها في غير طغيان ولا ضعف؛ ولا اعتداء من إحداها على الأخرى . فكل اعتداء يقابله تعطيل . وكل طغيان يقابله تدمير . والإنسان حفيظ على خصائص فطرته ومسؤول عنها أمام الله . والنظام الذي يقيمه الإسلام للناس حفيظ على هذه الخصائص التي لم يهبها الله جزافا للإنسان .

والذي يريد قتل النوازع الفظرية الحيوانية في الإنسان يدمر كيانه المتفرد . ومثله الذي يريد قتل النوازع الفطرية الخاصة بالإنسان دون

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الحيوان من الاعتقاد في الله والإيمان بالغيب الذي هو من خصائص الإنسان . . والذي يسلب الناس عقائدهم يدمر كينونتهم البشرية ، كالذي يسلب الناس طعامهم وشرابهم ومطالبهم الحيوية سواء . . كلاهما عدو « للإنسان » يجب أن يطارده كما يطارد الشيطان!

إن الإنسان حيوان وزيادة . . فله مثل مطالب الحيوان ، وله ما يقابل هذه الزيادة . وليست هذه المطالب دون هذه هي « المطالب الأساسية » كما يزعم اعداء الإنسان من أصحاب المذاهب المادية « العلمية » .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذه بعض الخواطر التي تطلقها في النفس حقيقة تكوين الإنسان ، كما يقررها القرآن . نمر بها سراعا ، حتى لا نوقف تدفق النص القرآني في عرض مشاهد القصة الكبرى ، راجين أن نعود إليها ببعض التعقيبات في نهايتها :

لقد قال الله للملائكة : { إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون . فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين } .

وقد كان ما قاله الله . فقوله تعالى إرادة . وتوجه الإرادة ينشئ المراد . ولا نملك أن نسأل كيف تلبست نفخة الله الأزلي الباقي بالصلصال المخلوق الفاني . فالجدل على هذا النحو عبث عقلي . بل عبث بالعقل ذاته ، وخروج به عن الدائرة التي يملك فيها أسباب التصور والإدراك والحكم . وكل ما ثار من الجدل حول هذا الموضوع وكل ما

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يثور إن هو إلا جهل بطبيعة العقل البشري وخصائصه وحدوده ، وإقحام له في غير ميدانه ، ليقيس عمل الخالق إلى مدركات الإنسان ، وهو سفه في إنفاق الطاقة العقلية ، وخطأ في المنهج من الأساس .

ولقد كان طول سيدنا ادم عليه السلام ستين ذراعًا، وكان وافر الشعر شبهه رسول الله في الطول بالنخلة السَّحُوق، فلما خلقه الله قال: اذهب فسلم على أولئك (نفر من الملائكة جلوس) فاستمع ما يُحَيُّونَك فإنها تحيّتك وتحية ذريّتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه: ورحمة الله. وكل من يدخل الجنة يكون على صورة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ادم في الطول فقد ورد في مسند الإمام أحمد بإسناد حسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة يدخلون الجنة على خلق ادم ستين ذراعًا في عرض سبعة أذراع. ولقد تحدث القرآن الكريم عن خلقه في مواضع كثيرة ولمناسبات متعددة، والمتأمل في تلك الآيات الكريمة التي ورد الحديث فيها عن خلق آدم، يجدها تتناول تلك المراحل والأطوار التي مر بها خلقه. ذكر القرآن في سورة آل عمران: (إن مثل عيسى عند الله كمثلِ آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) فإذا كان خلق عيسى ـــ من غير أب ـــ آية عجيبة فإن خلق آدم من تراب آية اعجب، فعيسى خلق من غير أب وآدم خلق من غير اب ولا ام. وقال عز وجل في سورة (ص): (إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين) وذكر القرآن في سورة الصافات: (فاستفتهم أَهم أَشد خلقاً أَم من خلقنا إنا خلقناهم من

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

طين لاَزِب) أي من طين لزج متماسك. قال الإمام الطبرسي: طين لازب أي لاصق وإنما وصفه جل ثناؤه باللزوب لأنه تراب مخلوط بماء، والتراب إذا إختلط بماء صار طيناً لازباً. وذكر القرآن في سورة الحجر: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَأ مَّسْنُونٍ) وذكر القرآن في سورة الرحمن: (خَلَقَ الإِنْسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ) والصلصال هو الطين اليابس الذي يصلصل، وإذا أدخل النار أو تعرض مدة للشمس صار فخاراً، أما الحمأ فهو الطين الذي اسود وتغير من طول ملازمته الماء، والمسنون المصور، وقيل المصبوب المفرغ، أي أفرغ صورة إنسان كما

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تفرغ الصور من الجواهر المذابة في قوالبها، وقيل: المسنون هو المتغير الرائحة ومنه قول القرآن (فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ) أي لم يتغير مع مضي مائة عام عليه[١٥].

قالت : الصحيح إنه مشتق من آديم الأرض . قاال سعيد بن جبير: إنما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض ، وإنما سمي إنسانا لأنه نسي ، ذكره ابن سعد في الطبقات ، وروي السدي عن ابي ملك وعن أبن صالح عن ابن عباس وعن مرة الاهمدني عن ابن مسعود في قصة خلق آدم عليه السلام قال : فبعث الله جبريل عليه السلام إلى الأرض ليأتيه بطين منها ، فقالت الأرض : أعوذ الله منك أن تنقص مني أو تشينني ، فرجع و لم يأخذ وقال : يا رب إنها عاذت بك فأعذتها . فبعث ميكائيل فعاذت منه فأعاذها ، فرجع فقال كما قال جبريل ، فبعث ملك الموت فعاذت منه فقال : وأنا أعوذ بالله أن أرجع و لم أنفذ أمره . فأخذ من وجه الأرض وخلط ، و لم يأخذ من مكان واحد ، وأخذ منتربة حمراء و بيضاء و سوداء ، فلذلك خرج بنو آدم مختلفين ، ولذلك سمي آدم لأنه أخذ من أديم الأرض فصعد به ، فقال الله تعالى : أما رحمت الأرض حين تضرعت إليك . فقال : رأيت أمرك أوجب من قولها . فقال : أنت تصلح لقبض أرواح ولده . فبل التراب حتى عاد طينا لازبا [١٦]، ثم ترك حتى أنتن فذلك حيث يقول : مِنْ حَمَإٍ مَسْنُوْنٍ (الحجر : ٢٦) قال منتن . ثم قال

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[١٥] ندعوك للمساهمة في أسبوع المقالات المختارة ، أسبوع المناقسة

[١٦] اللازب هو الذي يلتصق بعضه ببعض.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

للملائكة : إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِيْنٍ ، فَإِذَا سَوَيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُوْحِي فَقَعُوْا لَهُ سَاجِدِيْنَ (ص : ٧١). فخلقه الله بيده لكي لا يتكبر إبليس عنه. يقول : أتكبر عما خلقت بيدي و لم أتكبر عنه . فخلقه بشرا فكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة ، فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه وكان أشدهم منه فزعا إبليس فكان يمر به فبضره فيصوت الجسد كما يصوت الفخار تكون له صلصلة ، وذلك حين يقول : مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (الرحمن : ١٤). و يقول لأمر ما خلقت . ودخل من فمه وخرج من دبره ، فقال إبليس للملائكة : لاترهبوا من هذا فإنه أجوف ولئن سلطت عليه لأهلكنه . ويقال إنه كان إذا مرّ عليه مع الملائكة يقول : أرأيتم هذا الذي لم تروْا من الخلائق يشبهه إن فضّل عليكم و أمرتم بطاعته ما أنتم فاعلون. قالوا : نطيع أمر ربّنا . فأسر إبليس في نفسه لئن

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فضل علي فلا أطيعه ، ولئن فضلت عليه لأهلكنه ، فلما بلغ الحين الذي أريد أن ينفخ فيه الروح ، قال للملائكة : إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له ، فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس ، فقالت له للملائكة : قال الحمد لله ، فقال : الحمد لله ، فقال الله له : رحمك ربك ، فلما دخل الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة ، فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن يبلغ الروح رجليه عجلان إلى ثمار الجنة ، فذلك حين يقول : خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ (الأنبياء : ٣٧) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُوْنَ ، إِلَّا إِبْلِيْسَ أَبَي أَنْ يَكُوْنَ مَعَ السَّاجِدِيْنَ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(الأعرف : ١١)وذكر القصة . وروي عن الترميذي عن أبي موسى الأشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله عزوجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض فجاء منهم الأحمر و الأبيض و الأسود و بين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب [١٧].

٣- خلق قبل آدم

وفقا للشريعة الإسلامية ، لا يتم إنشاء الرجال على وجه الأرض ، ولكن البشر يصبح الخليفة (خليفة / الخلف) على وجه الأرض ، كبديل عن مسار هناك مخلوقات أخرى في لخلع الملابس وبعبارة أخرى ، فإن آدم ليس هو أول شيء 'على وجه الأرض ، لكنه هو' الإنسان إلقاء أولا 'في تعاليم الأديان السماوية ، والله لا يقول ليحل محل رجل من قبل ، ولكن بدلا من ذلك المخلوق الذي جعل من الدمار والدماء على الأرض [١٨].

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قبل وجود الإنسان والكثير من الناس تتكون من الملائكة ، والروح المعنوية ، والحيوانات والنباتات وهكذا دواليك ، لأنه في القرآن الكريم من خلق الله هو الذي يسمى أيضا وقال للشعب. وفقا لأحد سورة الأنعام ٣٢ ، ونصها : وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا اِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وللدَّارُ الاَخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ اَفَلاَ تَعْقِلُوْنَ.

---

[١٧] القرطبي ، *"الجامع لأحكام القرآن"* ج ١-٢ ، ص ١٩٣

[١٨] ندعوك للمساهمة في أسبوع المقالات المختارة ، أسبوع المناقسة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال في القرآن قبل مجيئ آدم عليه السلام هناك مخلوق الذين يفسدون في الأرض و يسفك الدماء ، ليس من جنس البشر هو الجان الذين سكنوا الأرض قبل مجيئ آدم. و هذا كما قال تعالى في السورة الحجر : وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ[١٩]

يقول تعالى ذكره:والجانّ وقد بيَّنا فيما مضى معنى الجانّ و لم قيل له جان. وعني بالجانّ هاهنا: إبليس أبا الجنّ. يقول تعالى ذكره: وإبليس خلقناه من قبل الإنسان من نار السموم[٢٠].

كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة(وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ) وهو إبليس خُلق قبل آدم ، وإنما خلق آدم آخر الخلق، فحسده عدوّ الله إبليس على ما أعطاه الله من الكرامة، فقال: أنا ناريّ، وهذا طينيّ، فكانت السجدة لآدم ، والطاعة لله تعالى ذكره، فقال(اخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ) .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ذكر من قال ذلك:

حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الرحمن بن مغراء، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله(وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ) قال: من لهب من نار السموم.

حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عثمان، عن سعيد، قال: ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: كان إبليس من حي من أحياء

---

[١٩] الحجر ٢٧

[٢٠] تفسير الطبري " *جامع البيان في تأويل القرآن* " الطبعو الأولى ، ج ١٧ ، ص ٩٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الملائكة يقال لهم الجنّ، خُلقوا من نار السموم من بين الملائكة. قال: وخُلقت الجنّ الذين ذُكروا في القرآن من مارج من نار[٢١].

وسميت نار السموم : لأنها تنفذ في مسام البدن لشدة حرها . وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً « خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم » ورواه عنها أيضاً الإمام أحمد [٢٢].

٤- الحكمة من خلق آدم

خلق آدم ، انه تم استجواب والد كل الرجال ، من قبل الملائكة. لماذا خلق الله البشر الذين يحبون اثارة الاضطرابات وسفك الدماء؟ ولكن الله قد حكمتها الخاصة من خلق آدم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والحكمة الذي نستطيع أن نأخذ من خلق آدم عليه السلام هو : الأول قال بعض العلماء في إخبار الله للملائكة عن خلق آدم واستخلافه في الأؤض، تعليم لعباده المشاورة في أمورهم قبل أن يقدم عليها. الثانية الحكمة من جعل آدم عليه السلام خليفة هي الرحمة بالعباد لا لإفتقار الله وذلك أن العباد لا طاقة لهم على تلقي الأوامر والنواهي من الله بلا واسطة، ولا بواسطة ملك، فمن رحمة ولطفه وإحسنه إرسال الرسول من البشر. الثالثة قال الحافظ ابن كثير : وقول الملائكة أَتَجعَلُ فِيْهَا مَنْ يُفْسِدُ

---

[٢١] نفس المرجع، ص ١٠٠

[٢٢] السنقيطي محمد الأمين ، "*مختصر الشمائل المحمدية*" ، ج ٢، ص ٨٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فِيْهَا الآية ليس هذا على وجه الاعتراض على الله، ولا على وجه الحسد لبني آدم، وإنما هو سؤال استعلام واستكشاف عين الحكمة في ذلك، يقولون : مالحكمة في خلق هؤلاء مع أن منهم من يفسد في الأرض؟ وقال التسهيل : وإنما عملت الملائكة أن بني آدم يفسدون بإعلام الله إياهم بذلك، وقيل : كان في ذلك الأرض جن فأفسدوا، فبعث الله إليهم ملائكة فقتلتهم، فقاس الملائكة بني آدم عليهم.[٢٣]

في كل مرة ، ثانية ، ليس فعل واحد أو الكلام الذي يهرب من إرادة الله وقدرته. هذا هو وفقا لحكمة الله في جعل كل ما يصل تلك الحكمة من قضاء و قدره. والله من الحكمة في كل ما هو شرعه لعباده.

لذلك عندما حكمته شامل وعلمه الذي يغطي كل شيء ، ونعمته الكمال طالب خلق آدم عليه السلام ، والد لجميع البشر ، قال الله

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

للملائكة تعلن ذلك من خلال كلمته : وإذقال ربك للملائكة انى جائل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفق الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم مالا تعلمون

والقصد من هذا ليحل محل المخلوقات السابقة لا يعرفها سوى الله. ثم أجاب الملائكة : قَالُوْا أَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيْهَا وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ .

من ناحية ، وهذا هو شكل من أشكال احترام الملائكة إلى الله عندما خلق مخلوق يشبه الحرف في وقت مبكر من المخلوقات. أو أعلن

---

[٢٣] محمد على الصابوني، *صفوة التفاسير*، ج ١، ص ٤٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الله للملك تحيات خلق آدم عليه السلام ما سيتم القيام به من قبل الأطفال المتحدرين من الشر. يقول الله تعالى لهم : قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَالَا تَعْلَمُوْنَ[٢٤].

في هذه الآية ، أعلن الله كمال علمه. التي تشمل كل شيء بما في ذلك الخير والاستفادة من إنشاء عدد لا يحصى من البشر. ويجب علينا أن نؤمن في قوة معرفة الله وحكمته. لم يخلق الله ما لا يوجد لديه لا تحتوي على استخدام والحكمة منه.

في الآية التالية ، قال الله للملائكة وشرح بعد ذلك بالتفصيل لماذا خلق الله آدم بيده الخاصة. وهي بمثابة تقدير له في جميع المخلوقات.

هذه الآية قد تصبح واحدة من دليل على أمر ضروري ، كما هو مذكور بوضوح في قصة آدم عليه السلام، ولكن الله بالطبع لا يحب جوهر البشر. وبالمثل مع صفاته ، على عكس سمات المخلوقات.

بين الله تعالى في عملية خلق آدم ، والأرض كلها في قبضة المادية وغير المادية ، والخير والشر. وهذا هو الحال أن له ابنا وفقا لهذه الطبيعة.

ولذلك ما كان في البداية كما الأرض. وألقى الله في الماء لتصبح موحلة. وعندما تمتد دائم للمياه في الوحل والطين يتحول الحمأة السوداء التي تغير رائحة أيضا. ثم شكلت الله إلى نوع من الفخار الجاف بعد (الطين) التي لديها سليمة.

---

[٢٤] البقرة ٣٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في هذه العملية ، فهو جسد بلا روح. حتى عندما يكون لديك خلق البدنية كاملة ، نفخ الله الروح في الجسد. وكانت هيئة تغير من جسم غير متحرك في كل شيء حي ، ويكون من العظام واللحم والأوتار والعضلات والروح.

مجموعة الله وهذا هو الطبيعة البشرية ، هو فوق لجميع المعارف والخير والكمال لله. ملائكة الله يهدف الى اظهار الكمال من هذا المخلوق أن الله تظهر الأشياء وقال لهم : وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِؤُنِي بِأَسْمَآءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ [٢٥].

هكذا كانت الملائكة لم تتمكن من ذكر اسم تلك الأشياء. على الرغم من وردت في خطاب الملائكة قبل خلق آدم أن لا عليه السلام هو أفضل. هذا هو ما يبدو وفقا لها في ذلك الوقت. يقولون :قَالُوْا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيْمُ الحَكِيْمِ [٢٦].

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثم قال تعالى : قَالَ يَآدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [٢٧] . و شهد الملائكة كمال هذا المخلوق وعلمه انهم لا يتوقعون.

---

[٢٥] البقرة ٣١

[٢٦] البقرة ٣٢

[٢٧] البقرة ٣٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الرابع
الإختتام

أ- التلخيص

أنزل الله القرآن الكريم إلى جميع أمته صلى الله عليه وسلم لتفكير عظمة الله رب العلمين و خالق المخلوقات في العالمين و الذي أحسن كل شيئ خلقه. أي وضع كل شيئ في موضوعه "تبارك الله أحسن الخالقين".

من هذا البحث نستطيع أن نستنتج :

١. أن آدم عليه السلام هو أبو البشر الذي خلق الله ليكون خليفة في الأرض. و المراد بالخليفة هنا آدم سماه الخليفة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لأنه خلف الجان الذين يفسدون في الأرض و يسفكون الدماء. و أنه خليفة الله في الأرض لإقامة أحكامه و تنفيذ قضاياه.

إنما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض، و إنما سمي إنسانا لأنه نسي. خلق الله آدم عليه السلام من غير أبوين، خلقه دون الأب ولا أُم بل بكلمة كُن. ويقال من أديم الأرض لأن كان أخذ ملك الموت من الأرض، و أخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بدء خلق الله آدم من ترب ثم جعله نطفة في قرار مكين ثم خلق النطفة علقة و خلق علقة مضغة وخلق المضغة عظاما فكسون العظم لحما ثم أنشأ الله تعالى خلقا آخر، فتبارك الله أحسن الخالقين .

٢. مولد آدم

في القرآن لم يكن بيانا كاملا عن ولادة آدم عليه السلام ، ولكن بين الله سبحانه وتعالى عن كيفية خلقه . وفي أكثر كتب التفاسير ذكر أن ابانا آدم عليه السلام خلق من طين اليابس ثم نفخ فيه الروح ثم قال له كن فكان .

بين كثيرا من أول خلق آدم حتى يكون كاملا ، فأخذ ملك الموت الطين من وجه الأرض وخلط ، و لم يأخذ من مكان واحد من أحمر وأبيض و أسود ، ثم بل التراب حتى عاد طينا لازبا ثم ترك ، فخلق الله بشرا فكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة . فلما بلغ الحين الذي أريد أن ينفخ فيه الروح ، قال للملائكة : إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له ، فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس ، فلما دخل الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة ، فلما

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن يبلغ الروح رجليه عجلان إلى ثمار الجنة .

وخلق الله آدم عليه السلام بيده ولا بيد غيره ، وهذا ما وقع على أبانا آدم عليه السلام فجاء بنو آدم على قدر الأرض فجاء منهم الأحمر و الأبيض و الأسود و بين ذلك والسهل والخزن والخبيث والطيب .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب- الإقتراحات

بعون الله لقد أتمت الباحثة هذا البحث العلمى لايخلو من النقصان و بعيدة عن الكمال.

ولكن الباحثة ترجوا من القارئين بعض الإنتقادات والتصحيحات لهذا البحث حتى وصل إلى الصورة القريبة من الصحة و الكمال .

و على هذا تأملت الباحثة أن يكون هذا البحث لبنة جديدة في صرح الفكر أو بذله . ولنا من كلام العلماء : من عمل و أحسن فله أجران و من عمل فأخطء فله أجرا . وإن في ذلك ليذكر من كان له قلب و فؤاد و ألقى السمع وهو شهيد ندعوا الله كي لا يحرمنا نعمة العمل تحت لواء الإسلام وفي ضياء القرآن ومع نور الإيمان . وعلى الله قصد السبيل .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قائمة المراجع

(ا/أ/إ)

- القرآن الكريم
- ابن كثير، أبو الفداء الحافظ الدمشع، تفسير القرآن العظيم (بيروت: دار الفكر، بدون السنة)
- الأندلسي، أبو حيان، تفسير البحر المحيط (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣)
- القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن ، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٩٩٣)
- البغوي، أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء، معالم التنزيل في التفسير و التأويل، (دار الفكر ، بدون السنة)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري المسمى جامع البيان في التأويل القرآن، (بيروت – لبنان – دار الكتب العلمية)
- الكومي، الدكتور أحمد سيد، محمد أحمد يسوف القاسم، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، الطبعة الأولى،حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلفين ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، (دار الفكر، ٢٠٠١)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(س)

- سيد قطب ، التفسير في ظلال القرآن، دار العلم للطبعة و النشر، جدة. بدون السنة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(ع)

- عبد السلام، معالم الطريق إلى البحث والتحقيق (القاهرة: دار االكتاب الجامعي، بدون السنة)
- عباس عوض الله عباس، محاضرات في التفسير الموضوعي (دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨)

(ف)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- فتح الرحمن (الناشر، مكتبة دحلان، إندونيسيا)

(م)

- الرازي، محمد فخر الدين، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب (القاهرة: المكتبة التوفيقية، ٢٠٠٣)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- الستقيطي، محمد الأحين بن محمد بن المختار الجيلني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (دار الفكر)

- Muhyidin, Muhammad, *Kamu Anak Adam Atau Kera... ?!*, (jogjakarta: Garailmu, Cet. Ke-١,٢٠٠٩)

- Mustofa, Agus, *Ternyata Adam Dilahirkan*, (Surabaya, PADMApress,٢٠٠٧)

- Shihab, M. Quraish, *Tafsir Al Misbah pesan, kesan dan keserasian Al-Qur'an*, (Jakarta, Lentera hati, Cet, ke-١, ٢٠٠٢)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- Al Farmawi, Dr. Abd. Hayy, *Metode Tafsir Al Maudhu'iy*, (Jakarta, Manajemen, PT. RajaGrafindo Persada)Dawud, Muhammad Isa, *Penghuni Bumi Sebelum Kita*, (Bandung, PUSTAKA HIDAYAH, Cet. XIII,٢٠٠٧)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id